[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]


[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]




کتب اهدائی
شادروان
یحیی معرفت
در سال ۱۳۶۵


کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تأسیس ۱۳۰۲

هذا كتاب مجنون العامري وليلى العامرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد واله اجمعين وبعد حدث ابو بكر الوالبي قال حدثنا ابو جعفر الذهلي عن ابي العالية عن رجل عن بني العجل والحديث يجمع الى ابي بكر الوالبي لانه هو الذي جمع الى حديثه وشعره في ايامه قال كان حديث مجنون بني العامر وليلى العامرية انها كانت ابنة عمه وكان مجنون يسمى قيس بن الملوح العقيلي وقال بعضهم هو الجعد قال كان من حديثه انه كان صغيرا وليلى كانت صغيرة وكانا يجتمعان في البهم واغنام لهما يتحدثان وهما صغيران فلما نشاءا وكبرا اجعل حبهما ينمي ويزيد كل يوم وشياء وكانت ليلى بصيرة بالشعر والادب ووقايع العرب في الجاهلية والاسلام وكان فتيان بني عامر يجلسون الى ليلى ويتناشدون عندها الاشعار وكان قيس فيمن يجلس اليها فاعجبت به لما سمعت شعره ورات من جماله اعجابا ولم يكن من بني عامر فتى كان احب اليها ولا اكرم عليها منه حتى ان فتى من فتيان بني عامر اذا بدت له حاجة الى ليلى يحمل المجنون اليها حتى قضت حاجته فلم يزل الا كذلك برهة من الدهر حتى

فيها امرها وارتاب بهما قومهما فلما كان ذات يوم سئلها قيس حاجة ليختبر لينظر هل لها في قلبها مثل الذي في قلبه لها فمنعته حاجته فاغرورقت عيناه بالدموع لمنعها اياه حاجته فانشا يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي ... فهل لي الى ليلى الغداة شفيع
يقطعني حبيك حتى كأنني ... من الاهل والمال التليد نزيع
اذا ما لحاني العاذلات بحبها ... ابت كبد مما اجن صريع
مع الدهر او ينكل الصفا من متونه ... وينصدع من كسر الزجاج صدوع
وحتى دعاني الناس احمق مائقا ... وقالوا تبوع للضلال مطيع
وكيف اطيع العاذلات وحبها ... يؤرقني والعاذلات هجوع

وقال ايضا

تعلقت ليلى وهي طفل صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم

فاجابته ليلى وهي باكية لما سمعت شعره

وكل مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
تخبرنا العيون بما اردنا ... وفي القلبين ثم هوى دفين
واسرار الملاحظ اين تخفى ... وقد يغرى بذي اللحظ الظنون
وما يخفى لهذا الناس شيء ... وما في القلب تظهره العيون

قوله فاغرورقت عيناه اى دمعتا كانها غرقت في دموعها

قوله وكانا يجتمعان فيه تغليب للمذكر على المونث

عاشق بيچاره هر جا هست رسوا مى شود

فلما سمع مقالتها خر مغشيا عليه فلما افاق قال

صريع من الحب المبرح والهوى وأي فتى من علة الحب يسلم

قال ففطن رؤساؤه عند ذلك فاخبروا اباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدموه الى السلطان فاهدر دمه ان زارها فلما حجبت عنه وعن بيتها البتة انشا يقول

ألا حجبت ليلى وآلى اميرها يمينا غموسا جاهدا لا ازورها

وأوعدني فيها رجال ابوهم ابي وابوها خشنت لي صدورها

على غير شيء غير اني احبها وان فؤادي عند ليلى اسيرها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني وقت الغداة سفورها

واني اذا اخنت الى الف الفها هفا بفؤادي حنت سجورها

قال ابو بكر الوالبي لما اشتهر قيس بحبها وابتلي بها قام ابوه واخوته وبنو عمه واهل بيته فاتوا ابا ليلى وسألوه بالرحم والقرابة والحق العظيم ان يزوجها منه لانه ابتلي بها قيس فابى ابو ليلى ولج وحلف وقال والله لا حدثت العرب اني زوجت عاشقا مجنونا فاقبل الناس الى ابيه وقالوا له لو اخرجته الى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلي به فاخرجه ابوه الى مكة وهما راكبان جملا في محمل فلما قدما مكة قال له ابوه يا قيس تعلق باستار الكعبة فقل اللهم ارحني من ليلى وحبها فقال اللهم من علي بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا

يا رب انك ذو من ومغفرة بيت بعافية ليل المحبينا

والتائبين الهوى من بعد ما رقدوا والراقدين على الايدي المكبينا

وقال

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة شعثا كي تمحى ذنوبها

وناديت يا رحمن اول سؤلتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

فان اعط ليلى في حياتي لم يتب الى الله عبد توبة لا اتوبها

يقر بعيني قربها ويزيدني بها عجبا من كان عندي يعيبها

فكم قائل قد قال تب فعصيته وتلك لعمري خلة لا اريدها

وما هجرتك النفس يا ليل انها قلتك ولكن قل منك نصيبها

فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي باول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع ابوه هذه الابيات رق له فاخذ بيده الى منى يريد رمي الجمار فبينما هو بمنى اذ سمع مناديا ينادي من بعض الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قومه وابوه عند راسه بالحزن فافاق وهو مصفر اللون وانشا يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهيج احزان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري

دعا باسم ليلى اسخن الله عينه وليلى بارض الشام في بلد قفر

عرضت على قلبي العزاء فقال لي — من الآن فاجزع لا تمل من الصبر
اذا بان من تهوى وشط به النوى — ففرقة من تهوى احر من الجمر
الا ان زند البين يقدح في صدري — ونار الهوى ترمي فؤادي بالجمر
ابى حدثان الدهر الا تشتتا — واي هوى يبقى على حدث الدهر
تعز فان الدهر يجرح في الصفا — ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر
فوالله ما انساك ما هبت الصبا — وما ناحت الاطيار في وضح الفجر
وما نطقت بالليل سارية القطا — وما صدحت في الصبح غادية الكدر
واني اذا ما اعوز الدمع اهله — فزعت الى وطفاء دائمة القطر
وما لاح نجم في السماء وما بكت — مطوقة شجوا على فنن السدر
وما طلعت شمس كذا كل شارق — وما هطلت عين على واضح النحر
وما اغطوطش الغربيب واسود لونه — وما مد طول الدهر ذكرك في الصدر
وما حملت انثى وما خب ذعلب — وما طفح الاذي في لجج البحر
وما وجفت تحت الرجال بركبها — قلاص تام البيت في بلد قفر
اتبكي الحمام الورق من فقد الفها — وتسلو وما لي عنك يكفي من الصبر
فاقسم ما انساك ما ذر شارق — وما خب آل في ملمعة قفر
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة — اناجيكم حتى ارى غرة الفجر
فلا تحسبي بالليل اني نسيتكم — وان لست مني حيث كنت على ذكر

لقد

لقد حملت ايدي الزمان مطيتي — على مركب مستصعب الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل الناس فسألهم ان يدعوا الله له بالفرج والخلاص فلما اخذوا بالدعاء انشا يقول

هم عصبة في الحج يدعون سيدا — عليما بما تخفي الضمائر والصدر
ليكشف عن قيس هوى من يحبها — ويدرء عنه الحب نضعف الصبر
يهيم بليلى العامرية دائبا — وقد شفه البلوى او جهد الهجر
ينوح كما ناحت لساق حمامة — وانت ذا الشوق ليس لها وكر
ينوح كنوح الباكيات بقفرة — بعيدا من الاحيا ما دبها الاثر

وقال ايضا

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج — بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام — به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما — عملت وقد تكاثرت الذنوب
فاما من هوى ليلى وحبي — زيارتها فاني لا اتوب
وكيف وعندها قلبي رهين — اتوب اليك منها او انيب

التقدير وكيف اتوب اليك او انيب من حبها والحال ان قلبي عند ليلى رهين والانابة الرجوع من الذنب كالتوبة

وقال ابو اسحق اخبرني ابو الوليد الهذلي عن عبد الغالبي عن ابي مسكين قال خرج منا رجل حتى اذا كان بموضع عال يقال له بئر ميمون اذا هو بجماعة في ذروة جبل واذا فتى قد تعلقوا به كان احسن ما يكون من الرجال وجملهم يريد ان يرمي بنفسه من الجبل غير انه مصفر اللون ناحل البدن وهو يقول

لقد همّ قيس ان يزج بنفسه ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب
فلا غرو ان الحب للمرء قاتل يقلبه ما شاء جنبا الى جنب
اناخ هوى ليلى بقلبي فجأة ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب
فيسقيه كأس الموت قبل أوانه ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسألت عنه فقيل هذا مجنون بني عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل يستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد ويكره ان يخليه فيرمي بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فلعله ينزل من هذا الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدي هذا رجل قدم من ناحية نجد فتقدم اليه فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جلس يسئلني عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصفه وهو يبكي اشد بكاء واوجعه للقلب وهو يقول

الا ليت شعري عن عوارضتي قنا لطول التنائي هل تغيرتا بعدي
الا حبذا نجد وطيب ترابه وارواحه ان كان نجد على عهدي
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل اذا هو امسى ليلة بثرى جعد
وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى على عهدنا ام لم تدوما على عهد
وعن علويات الرياح اذا جرت بريح الخزامى هل تهب الى نجد
وهل تنفضن الريح افنان لمتي على لاحق الاطلين مندلق الوخد

وهل

وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة تطالع من وهد دفيع الى وهد

قال فاقبل ابوه بعد ان قضى نسكه يريد به اهله فلما قدم اجتمع عليه اعمامه واخواله فلاموه وعذلوه وقالوا له لا خير لك في ليلى ولا لها فيك وقد بعدنا عنها ولك في بنات عمك من هي خير لك منها فلو تزوجت واحدة منهن رجوان يسلو عنك بعض ما بقلبك من حبها فانشا يقول

لقد لامني في حب ليلى اقاربي اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
فيا اهل ليلى لو تبيعوا اشتري بدر وياقوت وجزع يمانيا
ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها بشيء ولا اهلي يريدون ماليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالشوق والابعاد منها قضى ليا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة بنفسي ليلى من عدو وماليا
فليت الهوى ينصفن بيني وبينها فيصف لها هذا وهذا وذا ليا
الا يا حمامات العراق اعنني على شجني وابكين مثل بكائيا
يقولون ليلى في العراق مريضة فيا ليتني كنت طبيبا مداويا
تعشقت ليلى وهي غر صغيرة وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا
فشاب بنو ليلى وشاب بنو ابنها وحرقة ليلى في فؤادي كما هيا
علي لئن لاقيت ليلى بخلوة زيارة بيت الله رجلان حافيا
فيا رب ان صيرت ليلى من الهوى فزين بعينيها كما زنتها ليا

وا

الوهد الارض المنخفضة ق
الهجمة من الابل اربعون الى ما زادت او ما بين السبعين الى المائة او الى ما دونها ق
الغرير الخلق الحسن والشاب الاعجب كالغر بالكسر ق
قنا بالضم موضع قرب المدينة وموضع بين مكة والبصرة
الخزامى كحبارى نبت
القصدع الشق ق

والا فبغّضها إليّ وأهلها — فإني بليلى قد لقيت الدواهيا

يقولون ليلى سودة حبشية — فلولا سواد المسك ما كان غاليا

يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى — وبات يراعي النجم حيران باكيا

فيا عجبا ممن يلوم على الهوى — فتى دنفا أمسى من الصبر عاريا

ينادي الذي فوق السماوات عرشه — ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا

يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى — ينادي إلهي قد لقيت الدواهيا

بساحرة العينين كالشمس وجهها — يضيء سناها في الدجى متساميا

وإني لأستغشي وما بي غشوة — لعل خيالا منك يلقى خياليا

وأخرج من بين البيوت لعلني — أحدث عنك النفس في الليل خاليا

أبا الليل لو أشكو الذي قد أصابني — إلى راهب في رهبة لرثى ليا

فأنت التي إن شئت أشقيت عيشتي — وإن شئت بعد الله أنعمت باليا

معذبتي قد طال ليلي وشفني — هواك فيا للناس قل عزائيا

فلما سمعوا مقالته اسمعوه ما يكره فمر على وجهه اسيا مهموما حزينا لا يزال يتفكر في أمرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب و ترك مجالسة الناس وصار في حد يرحمه كل من رآه من عدو و صديق فيقول

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا — من حب من لا ترى في وصلها طمعا

الحب

الدواهي جمع داهية وهي الأمر العظيم ق

ثوى بالمكان ثواء أطال الإقامة به أو نزل به ق

الكرى النعاس [illegible]

الهلع بحركة أفحش الجزع ق

الحب والعشق شيطان بمربهما — فأصبحا في فؤادي ثابتين معا

طوبى لمن أنت في الدنيا قرينته — لقد نفى الله عنه الهم والجزعا

بل ما قرأت كتابا منك يبلغني — إلا ترقرق ماء العين أو دمعا

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني — حتى إذا قلت هذا صادق نزعا

كم من دني لها قد كنت أتبعه — ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا

لا أستطيع نزوعا عن مودتها — أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا

اقرأ سلامي على ليلى وحق لها — مني التحية إن الموت قد نزعا

وزادني كلفا في الحب أن منعت — أحب شيء إلى الإنسان ما منعا

أمات أم هو حي في البلاد فقد — قل العزاء وأبدى القلب ما جزعا

وقيل كان للمجنون موضع يسمى له بالواديين وكان يجلس بينهما ويخلو فيه ببثه وحزنه فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الواديين انشأ يقول

ألا لا أرى وادي المياه يثيب — ولا النفس عن وادي المياه تطيب

أحب هبوط الواديين فإنني — لمستهتر بالواديين غريب

أحقا عباد الله أن لست واردا — ولا صادرا إلا علي رقيب

ولا زائرا فردا ولا في جماعة — من الناس إلا قيل أنت مريب

وهل ريبة في أن تحن نجيبة — إلى إلفها أو أن يحن نجيب

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى — إلي وإن لم آته لحبيب

ولا

ترقرق الدمع دار في الحملاق ق [illegible]

وادي المياه اسم لمكان مخصوص [illegible]

ثاب الناس اجتمعوا وجاؤوا [illegible]

المستهتر [illegible] المولع به لا يبالي بما قيل فيه

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيباً ولم يطرب إليك حبيب

ثم جلس بين الواديين وذكر أن أباه الملوح أتاه وحمله الى بابل ليعالجه
وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد وسورة العشق فحمله على ناقة
فلما امعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك نفسه أن قال

تمتع من ذرى هضبات نجد ... فإنك موشك أن لا تراها
أودعها الغداة فكل نفس ... مفارقة إذا بلغت مداها

فبكى أبوه رحمة له فقال يا بني هل لك أن تسلو بغيرها فقال والله ما
أجد الى السلو سبيلا وإني لفي أعظم الكرب والبلاء وأنشأ يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها ... وذلك من قول الوشاة عجيب
وقلت وعيني تستهل دموعها ... وقلبي بأكناف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يذوب بذكرها ... وقلب بأخرى إنها لقلوب
فيا ليل جودي بالوصال فإنني ... بحبك رهن والفؤاد كئيب
لعلك أن تروى بشرب من القذى ... وترضى بأخلاق لهن خطوب
وتبلي وصال الواصلين فتعتلي ... خلائق من يصفي الهوى ويشوب
لقد شف هذا القلب أن ليس بارحاً ... له شجن ما يستطاع قريب
فلا النفس يسليها العزاء فتشتفي ... ولا النفس عما لا تنال تطيب
لك الله إني واصل ما وصلتني ... ومثن بما أوليتني ومثيب

واخذ

وأخذ ما أعطيت عفواً وإنني ... لأزور عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفساً شعاعاً فإنها ... من الوجد قد كادت عليك تذوب
وإني من الوجد المبرح سورة ... لها بين جلدي والعظام دبيب
وإني لأستحييك حتى كأنما ... علي بظهر الغيب منك رقيب

قال الوالبي بلغني أنه دخل على أبله واجتمع عليه الأطباء وأقبلوا ليسقوه
شربة بعد شربة ويكوونه كياً بعد كي فلما أكثروا العذاب عليه أنشأ يقول

دعوني دعوني قد أطلتم عذابيا ... وأنضجتم جلدي بحر المكاويا
دعوني أمت غماً وهماً وكربة ... أيا ويح قلبي من به مثل ما بيا
دعوني بهمي وانهضوا في كلاءة ... من الله إذ أيقنت أن لست باقيا
وراءكم إني لقيت من الهوى ... تباريح أبلت جدتي وشبابيا
بنا إلى شوق لو برضوى لهده ... ولو بثبير كان رمساً وسافيا
سقى الله أطلالاً بناحية الحمى ... ومنزل أحباب وربع صحابيا
منازل لو مرت عليها جنازتي ... لقال الصدى يا حاملي انزلا بيا
فأشهد بالرحمن من كان مؤمناً ... ومن كان يرجو الله فهو دعا ليا
لحى الله أقواماً يقولون إننا ... وجدنا الهوى في النأي للصب شافيا
فما بال قلبي هده الشوق والهوى ... وأنضج حر البين مني فؤاديا
ألا ليت عيني قد رأت من رآهم ... لعلي أسلو ساعة من هوائيا

وفيها

الطرب محركة الحركة و الشوق ق
ذروة الشيء أعلاه ق
الهضبة الجبل المنبسط على الارض ق المدى كالفتى الغاية كالمدية بالضم ق
كنف الله محركة حرزه وستره وهو الجانب
القذى ما في العين وفي الشراب ما يسقط فيه ق
الخطب الشأن والأمر صغر أو عظم ق
الشجن محركة الهم والحزن ق
هاب خافه ق
الكلاءة الحفظ
البرح الشدة
رضوى جبل بالمدينة
لحى الله فلانا قبحه ق

وفيها ان اسلو من الحزن والهوى … وهذا قميصي من جوى الحزن باليا
فقلت لنسيم الصبح ادّي تحيتي … اليها وما قد حلّ بي ودهانيا
فاشكوه اني الى ذلك شائق … ويا ليت شعري هل يكون تلاقيا
معذبتي لولاك ما كنت هائماً … ابيت سخين العين حران باكيا
معذبتي قد طال وجدي وشفني … هواك فيا للناس قلّ عزائيا
معذبتي اوردتني منهل الردى … واخلفت ظني واخترمت وصاليا
خليلي هبا واسعدا على البكاء … فقد جهدت نفسي ورب المثانيا
خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا … لي النعش والاكفان واستغفرا ليا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما … سقيمين لم افعل كفعلكما بيا
خليلي اني قد ارقت ونمتما … لبرق يمان فاجلسا عللانيا
خليلي مدا لي فراشي وارفعا … وسادي لعل النوم يذهب ما بيا
وان مت من داء الصبابة ابلغا … شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها … أاثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
اذا ما تمنى الناس روحاً وراحة … تمنيت ان القاك يا ليل خاليا
الا يا طبيب الجن بالله داوني … فان طبيب الانس اعياه دائيا
وقالوا به داء يعز دواؤه … وقد علمت نفسي مكان دوائيا
خليلي اما حب ليلى فقاتلي … فمن لي بليلى او فمن ذا لها بيا

احب من الاسماء ما وافق اسمها … واشبهه او كان منه مدانيا

قال الاصمعي اخبرني رجل قال بينا ادور في صحراء بني تميم اذ عرضت بقانصين قد قنصا ظبياً وعقلاه فوقفت انظر اليهما اذا بغلام قد اقبل وكان وجهه فلقة قمر له ضفيرتان تضربان خصره فكأنهما فتأمل الظبي ثم ارسل عينيه بالبكاء وانشأ يقول

وذكّرني من لا ابوح بذكره … محاجر خشف في حبائل قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة … ولحظي الى عينيه لحظة شاخص
الا ايهذا القانص الخشف خله … وان كنت تأباه فخذ بقلائصي
خف الله لا تقتله ان شبيهه … حبيبي وقد ارعدت عني فرائصي

قال فوالله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله وقال الوالبي دخل كثير بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد جهد للشراب فقال له يا كثير هل رأيت اعشق منك قال نعم قال كيف وانت الذي قلت

ركبان مكة والذين اراهم … يبكون من حر الفؤاد هجودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها … خروا لعزة ركعاً وسجودا
الله يعلم لو اردت زيادة … في حب عزة ما وجدت مزيدا

قال اخبرك يا امير المؤمنين بينما اسير في بعض الموامي في شدة الهاجرة في يوم شديد الحر اذ وقع لي شخص في مفازة ليس بها انيس فذعرته ثم ملت اليه

فاذا

فاذا انا بشاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت انسي انت ام جني يا عبد الله
قال بل انسي قلت ما اخرجك في هذه الشتاء الى هذه البرية فقال نصبت
شركا للظباء وقد قرمت الى اللحم قلت اتجعل لي فيه نصيبا ان اقمت عليك قال
نعم ونعمة عين فاقمت عنده حتى اقتنص ظبية كاحسن ما يكون من الظباء ثم
قبض على قرنها وجعل ينظر الى محاسنها وانشا يقول

الا شبه ليلى لا تروعي فانني ... لك اليوم من بين الوحوش صديق

ثم اطلقها وجعل ينظر في اثرها وانشاء يقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ان شكرت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق
وكاد بلاد الله يا ام مالك ... بما رحبت منكم على تضيق
وما انا ان نهنهتها ثم لم تؤب ... سليما عليها في الحيوة شفيق

ثم وقفت يا امير المؤمنين عشيا فاذا قد علقت اخرى فصنع بها ما صنع
بالاولى ثم اطلقها وانشاء يقول

الا يا شبه ليلى لا تروعي ... ولا تنسل عن ورد الطلاع
فقد اشبهتها الا خلالا ... نشوز القرن او حمش الكراع

فعجبت يا امير المؤمنين من صنعته فما كان الا برهة حتى تعلقت اخرى
فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي و يقول

تروح

القرم محركة شدة شهوة اللحم تكثر حتى قيل في الشوق الى الحبيب ق
القرن الروق من الحيوان وموضعه من الراس [illegible] من الراس ق
الجيد بالكسر فالسكون العنق [illegible] ق
نهنهه عن الامر فتنهنه كفه وزجره فكف ق
الطلعة ما ارتفع من الارض ق
النشز المكان المرتفع كالنشز بالفتح [illegible] محركة جمعه النشوز رجل احمش دقيق الساقين ق
الكراع من الدابة [illegible] ق

تروح سالما يا شبه ليلى ... قرير العين واستطب القبولا
فليلى انقذتك من المنايا ... وفكت عن قوائمك الكبولا

فغاضبني يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت في نفسي ستعلم ثم مكثنا
عشيا علقت اخرى فوثبت اليها وكسرت يديها وانشا يقول

فقالوا المجنون فقلت مشوش ... اطوف بظهر البيد قفرا الى قفر
فلا املك الموت المريح يريحني ... ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاح بوشك البين منها حمامة ... تغنت بليل في ذرى ناعم نضر
على دوحة تستن تحت اصولها ... فواقع ماء قد رصف الصخر
مطوقة طوقا ترى في نظامها ... اصول سواد اطمئن على النحر
ارنت باعلى الصوت منها فهيجت ... فؤادا معنى بالمليحة لو تدري
فقلت لها عودي فلما ترنمت ... تبادرت العينان سحا على الصدر
كان فؤادي حين جد مسيرها ... جناح غراب رام ركضا الى وكر
فودعتها والنار تقدح في الحشا ... وتوديعها عندي امر من الصبر
وزعم كاني حين راح جمالهم ... سقيت دم الحيات ايقضتهم
ابيت صريع الحب حلم من الهوى ... واصبح منزوع الفؤاد من الصدر
رمتني يد الايام عن قوس غدرها ... بسهمين في اعشا قلبي وفي سحري
بسهمين مسمومين في راس شاهق ... فعودن رمحي الترائب والنحر

[illegible marginal glosses]

مُنَاكَ دعني في الهوى متعلقًا … فقد مت إلا انني لم يزر قبري

فلو كنتِ ليلًا كنتِ ليل تواصلٍ … ولو كنتِ نجمًا كنتِ بدر الدجى يسري

عليكِ سلام الله يا غاية المنى … وقاتلتي حتى القيمة والحشر

ونظر ذات يوم الى طير يحلّق في جو السما فاتبعه بصره وجعل يقول

الا ايها الطير المحلق غاديًا … تحمّل سلامي لا تذرني انا ديا

تحمّل هداك الله مني رسالة … الى بلد ان كنت بالارض هاديا

الى قفرة من نحو ليلى مضلة … بها القلب مني موثق وفؤاديا

الا ليت يومًا حل بي من فراقكم … تزودت ذاك اليوم اخر زاديا

قيل خرج مجنون لما اصابه من محنة الفراق حتى اتى الشام وسئل عن ارض

بني عامر فقيل واين انت من ارض بني عامر عليك بنجم كذا فرجع الى ارض

بني عامر ووقف عند جبل يقال له توبان فانشا يقول

واجهشت للتوباد حتى رايته … وهلّل للرحمن حين راني

واذريت دمع العين لما رايته … ونادى باعلى صوته ودعاني

فقلت له اين الذين عهدتهم … حواليك في خصب وطيب زمانِ

فقال مضوا واستودعوني بلادهم … ومن ذا الذي يبقى على الحدثانِ

واني لابكي اليوم من حذر غدًا … فراقك والحيان مؤتلفانِ

سجالًا وتهتانًا ووبلًا وديمة … وسحًّا وتسجامًا الى الهملانِ

قال الوالبي ذكر ان اباه الملوح واخوته جاؤا الى الصحرا ليأخذوه

ويردوه الى الحي واهل بيته وذلك بعدما نحل جسمه وجف جلده على

عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدًا على تل من رمل وهو يخط باصبعه

فلما دنوا منه نفر فناداه ابوه يا قيس انا ابوك الملوح وهذا اخوك

فطب نفسًا وابشر فقد وعدني ابوها ان يزوجها منك ويردك من

نفارك وينزل عند حكمك ورضاك فاقبل اليهم وانس بهم فقال له ابوه

يا قيس اما تتقي الله ولا تراقبه لم تطيع هواك وتعصيني فقد كنت ارجو

ولدي افضلك عليهم واوثرك فاخلفت ظني ولم تحقق املي فليت

شعري ما هي فما اراها ممن توصف بالجمال والحسن وقد بلغني انها فوها

قصيرة جاحظة العينين بها شهلة سمجة فعد عن ذكرها ولك في قومك

من هو خير لك منها فلما سمع مقالته فيها انشا يقول

يقول لي الواشون ليلى قصيرة … فليت ذراعًا عرض ليلى وطولها

وان بعينيها لعمرك شهلة … فقلت كرام الطير شهل عيونها

وجاحظة فوها لا باس انها … مُنى كبدي بل كل نفس وسولها

فدق صلاب الصخر راسك سرمدًا … فاني الى حين الممات خليلها

فلما سمعوا هذه الابيات انصرفوا قانطين فتركوه فبينما هو ذات

يوم نائم اذ مر به رجل فقال

ألا إنّ ليلى بالعراق مريضة ... وأنت خليّ البال تلهو وترقد
فلو كنت يا مجنون مضنى من الهوى ... لبتّ كما بات السليم المسهّد

فخرّ مجنون مغشيّاً عليه لما سمع ذلك فلما أفاق أنشأ يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فما لك لا تضنى وأنت صديق
شفى الله مرضى بالعراق فإنّني ... على كلّ مرضى بالعراق شفيق
أهيم بأقطار البلاد وعرضها ... وما لي إلى ليلى الغداة طريق
فإن تك ليلى بالعراق مريضة ... فإنّي في بحر الحتوف غريق
كأنّ فؤادي فيه مور بقادح ... وفيه لهيب ساطع وبروق
إذا ذكرتها النفس ماتت صبابة ... لها زفرة قتّالة وشهيق
سبتني شمس يخجل البدر نورها ... ويكسف ضوء البرق وهو بروق
غرابية الفرعين بدرية السنا ... ومنظرها بادي الجمال أنيق
وقد صرت مجنوناً من الحبّ هائماً ... كأنّي عانٍ في القيود وثيق
أظلّ رزيح العقل ما أطعم الكرى ... وللقلب منّي أنّة وخفوق
برى حبّها جسمي وقلبي ومهجتي ... فلم يبق إلّا أعظم وعروق
فلا تعذلوني إن هلكت ترحّموا ... عليّ ففقد الروح ليس يعوق
وخطّوا على قبري إذا متّ واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق
إلى الله أشكو ما ألاقي من الهوى ... بليلى وفي قلبي جوى وحريق

اقول

أقول لظبي مرّ بي وهو راتع ... أأنت أخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال الشيء من النوى ... إذا مسّه ضرّ فقال يقال
فقلت أفي ظلّ الأراك بالضحى ... يقال وتستشفي فقال يقال
أيا شبه ليلى إنّ ليلى مريضة ... وأنت صحيح إنّ ذا لمحال

وقال فخرّ المجنون مغشيّاً عليه لما قال ذلك فلما أفاق أنشأ يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فأقبلت من مصر إليها أعودها
فوالله ما أدري إذا أنا جئتها ... أأبرئها من سقمها أم أزيدها

روي أنّ رهطاً من بني أسد خرجوا إلى بلد الشام في بعض تجاراتهم فعيّروا أبا المجنون فقالوا يا أبا قيس ما منع أبا ليلى أن يتلافى أمرك ويتداركه إلا أن قد تصامت هوا في الأمصار ذكر ما دار بينكما من الرفث والفسوق فهلّا كففت نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القذع والأمور الفظيعة حتى يدوم لك صفاء المودّة وغضاضة النعمة خالياً عمّا أنت بصدده فلما سمع مقالاتهم بكى بكاءً متوجّعاً وأنشأ يقول

ألا أيّها القوم الذين وشوا بنا ... على غير ما تقوى الإله ولا برّ
ألم ينهكم عنّا تقاكم فتنتهوا ... أم انتم أناس قد جبلتم على الكفر
تعالوا ننف صفّين منّا ومنكم ... وندع إله الناس في وضح الفجر
على من يقول الزور أو يطلب الخنا ... ومن يقذف الحور الحصان ولا يدري

حلفت بمن صلت قريش وحجرت | لدى منى يوم الافاضة والنحر
وما حلقوا من راس كل ملبي | صبيحة عشر قد مضين من الشهر
لقد اصبحت مني حصانا بريئة | مطهرة ليلى من الفحش والنكر
من الخفرات البيض ما تدري ما الخنا | ولم تلف يوما ما بعد هجعتها تسري
وما سمعوا في سائر الناس مثلها | ولا برزت في يوم اضحى ولا فطر
برهرهة كالشمس في يوم صحوها | منعمة لم تخط شبرا من الخدر
هي البدر حسنا والنساء كواكب | فشتان ما بين الكواكب والبدر
يقولون مجنون يهيم بذكرها | فوالله ما بي من جنون ولا سحر
اذا ما قرضت الشعر في غير ذكرها | ابى وابيكم ان يطاوعني شعري
فلا انعمت بعدي ولا عشت بعدها | ودامت لنا الدنيا الى ملتقى الحشر
عليها سلام الله من ذي صبابة | وصب معنى بالوساوس والفكر
ليالي اعطيت البطالة مقودي | تمر الليالي والشهور ولا ادري
مضى لي زمان لو اخير بينه | وبين حياة خالد ابد الدهر
لقلت ذروني ساعة وكلامها | على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

ثم مضى يدورها قد اتما قد انشد وساسه وجنونه اذ مر عقاب
ساقط على كره فدنا منه وانشا يقول

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية | سقيت الهوادي من عقاب على وكر

ابيني

ابيني لنا قد طال ما قد تركتنا | نعيش لا ندري اصبح ام نسري
ابيني لنا الا زال ريشك ناعما | ولا زلت في صيد مخضبة الظفر
وقفت على من ان اشد نافتي | ولا هلكت الا من قلوص ولا بكر
وما الشد البعران الا صبابة | بواضحة الخدين طيبة النشر
مفلجة الانياب لو ان ريقها | يداوى به الموتى لقاموا من القبر
اذا ذكرت ليلى اهتز بذكرها | كما انتفض العصفور من بلل القطر
فقال جميع الناس لما انشدتها | بلى وفريق قال والله ما ندري
تداويت من ليلى بليلى عن الهوى | كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
الا زعمت ليلى بان لا احبها | بلى وليالي العشر والشفع والوتر
بلى والذي لا يعلم الغيب غيره | بقدرته تجري السفائن في البحر
بلى والذي نادى من الطور عبده | وعظم ايام الذبيحة والنحر
لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما | على الف شهر فضلت ليلة القدر
ويقول
فوالله ما ابكي على يوم ميتتي | ولكنني من وشك بينك اجزع
فصبرا لامر الله ان حان يومنا | فليس لامر حمه الله مدفع

قال علي بن صالح حججت مع ابي عيسى بن الرشيد فبينا انسير ليلا اذ نحن باعرابي يترنم بابيات ما سمعت قط احسن منها لو نغمة ما سمعت مثلها وهي هذه

الا هل الى شم الخزامى ونظرة | الى قرقري قبل الممات سبيل

فاشرب

فاشرب من ماء الجيداء شربة ... يداوي بها قبل الممات عليل
فيا اثلاث القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا اثلاث القاع من بين توضح ... حنيني الى افنانكن طويل
ويا اثلاث القاع ظاهر ما بدا ... يحببني على ما في الفؤاد دليل
اريد انحدارا نحوها فيردني ... ويمنعني دين علي ثقيل
احدث عنك النفس اذ لست راجعا ... اليك فحزني في الفؤاد دخيل
ويا اثلاث القاع قلبي موكل ... بكن وجدوى خيركن قليل
انجاح بيت الله في اي هودج ... وفي اي خدر من خدوركم قلبي
وابقى اسير الحب في ارض غربة ... وحاد بكم يحدو وقلبي في الركب
ومغترب بالمرج يبكي لشجوه ... وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضه ... تنفس يستشفي برائحة الركب

فقال ابو عيسى علي بالرجل فتفرقت الخيل في طلبه يمنة ويسرة فما كان الا هنيئة حتى اتي برجل ضئيل الجسم ناحل البدن عريان فقال له من انت لامك الهبل فوالله ما تمهله ان قال اسرع من مخرج نفسه وارتداد طرفه

انا الوامق المشعوف والله ناصري ... ومنتقمي ممن يجور ويظلم
انا الناحل المهموم والهائم الذي ... ارعى الثريا والخليون نوم
اظل بحزن دائم وتحسر ... واشرب كاسا فيه سم وعلقم

فحتام

فحتام بالبلوى فؤادي معذب ... بروحي تقضى ما الحب وتحكم
لعمري ما لاقى جميل بن معمر ... كوجدي بليلى لا ولم يلق مسلم
ولم يلق قابوس وقيس وعروة ... ولم يلقه قبلي فصيح واعجم
صبا يوسف واستعر الحب قلبه ... ولا كاد داود من الحب يسلم
وبشر وهند ثم سعد ووامق ... وتوبة اضنا الهوى المتقسم
وهاروت لاقى من جوى الحب سطوة ... وماروت فاجا البلاء المصمم
ولم يخل منه المصطفى سيد الورى ... ابو القاسم الزاكي النبي المكرم
ابيت صريع الحب باك من الهوى ... ودمعي على خدي يفيض ويسجم
ولولا طروق الليل اودت بنفسه ... منعمة اللحظين تبري وتسقم
اذا هي زادت في النوى زاد في الهوى ... فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
اعارته انفاس الصبا بك صبوة ... لها بين جنبيه سعير مضرم
الا ان دمع الصب غماز جفنه ... وان لم يفه يوما به متكلم
لساني عيي في الهوى وهو ناطق ... ودمعي فصيح في الهوى وهو اعجم
وكيف يطيق الصب كتمان سره ... وهل يكتم الوجد امرؤ وهو مغرم
عذيري من طيف الم بعد موهن ... برامة حوى غرفة يتقدم
تنفس روض جاده ماء مزنة ... واطرافه يبكي الندى وهي تبسم

قال له ابو عيسى اما تحن الى اكناف الحمى واعاين راح قلبك الى اقطار النجد

وبلاد ليلى في فرسخ فرسخ ثم أنّ وقال

كأنّ فؤادي من تذكّره الحمى — وأهل الحمى يهفو به ريش طائر
تعزّ بصبر لا وجدّك لا ترى — بشام الحمى حتى الليالي الغوابر

قال علي فوالله لقد أبكانا جميعًا ثم أمر له أبو عيسى بأثواب شريفة ودراهم كثيرة فقلنا أيّد الله الأمير إنه المجنون ما لبس ثوبًا إلا قدّه ورماه فبعثه إلى ما سوا وسله أن ينشدك بعض أشعاره فقلنا له هل لك أن تروي الأمير شيئًا من شعرك فطفق يبكي وأنشأ يقول

وإنّي وإن لم آت ليلى وأهلها — لباك على ليلى بكاء التمايم
بكًا ليس بالنزر القليل ودائمًا — كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
هجرتك أيامًا بذي الغمر إنّني — على هجر أيام بذي الغمر نادم
فلما مضت أيام ذي الغمر وارتمى — بي الهجر لامتني عليك اللوائم
وإنّي وذاك الهجر لو تعلمينه — كعازبة عن طفلها وهي رائم
ألم تعلمي أنّي أهيم بذكرها — على حين لا يبقى على الوصل هائم
أظلّ أمنّي النفس إيّاك خاليًا — كما يتمنّى بارد الماء صائم

وقال أيضًا

ألا أيها القلب اللجوج المعذّل — أفق عن طلاب البيض إن كنت تعقل
أفق قد أفاق الوامقون وإنّما — تماديك في ليلى ضلال مضلّل
سلا كل ذي لبّ عن الحب وارعوى — فأنت بليلى مستهام موكّل

فقال

فقال فؤادي ما اجترمت بلامة — إليك ولكن أنت باللوم تعجل
فعينيك لمها إنّ عينيك حمّلت — فؤادك ما يعيى به المتحمّل
لحى الله من باع الخليل بغيره — فقلت نعم حاشاي إن كنت تفعل
فقلت لها بالله يا ليل إنّني — أبرّ وأوفى بالعهود وأوصل
هبي أنّني أذنبت ذنبًا علمته — ولا ذنب لي يا ليل فالصفح أجمل
نهاري نهار طال حتى مللته — ويومي إذا ما جنّني الليل أطول
وكنت كذئب السوء إذ قال مرّة — لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
ألست التي من غير شيء شتمتني — فقال متى ذا قال ذا عام أوّل
فقالت ولدت العام بل رمت كذبة — فهاك فكلني لا يهنيك مأكل
وكنت كذبّاح العصافير دائبًا — وعيناه من وجد عليهنّ تهمل
فلا تنظري ليلى إلى العين وانظري — إلى الكفّ ماذا بالعصافير تفعل

وله

أقول لصاحبي والعيس تهوي — بنا بين المنيفة فالضمار
تمتّع من شميم عرار نجد — فما بعد العشيّة من عرار
ألا يا حبّذا نفحات نجد — وريّا روضه غبّ القطار
وأهلك إذ يحلّ الحيّ نجدًا — وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا — بأنصاف لهنّ ولا سرار

فاما الليلهن تخير ليلِ | واقصر ما يكون من النهارِ

وقال ايضا

أمن أجل سارٍ في دجى الليل لامعٍ | جفوت حذار البين لين المضاجعِ
إذا لم تخاف البين والبين نافعٌ | إذا كان قرب الدار ليس بنافعِ
إذا لم تزل ممن تحب مروّعا | بعيدٍ فإن البين ليس برائعِ
إذا رمت من ليلى على البعد نظرةً | لأطفي بها نار الحشا والأضالعِ
تقول نساء الحي تطمع أن ترى | محاسن ليلى مت بداء المطامعِ
وكيف ترى ليلى بعينٍ ترى بها | سواها وما طهرتها بالمدامعِ
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى | حديث سواها في خروق المسامعِ
سأبكي على ما فات مني صبابةً | وأندب أيام السرور الذواهبِ
وأمنع عيني أن تلذ بغيركم | هواكم وإن جانبت غير مجانبِ
وخير زمانٍ كنت أرجو دنوه | رمتنا عيون الناس من كل جانبِ
فأصبحت مرحوما وكنت محسّدا | فصبرا على مكروهها والعواقبِ
ولم أرها إلا ثلاثا على منى | وعهدي بها عذراء ذات ذوائبِ
تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ | بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجبِ

وقال

أحنّ إذا رأيت جمال قومي | وأبكي إن سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجدّ بلاد قومي | وإن خلت الديار وإن بلينا

الحنين الشوق

٤٠

على نجدٍ وساكن أهل نجدٍ | تحيات يروح ويغتدينا

وقال

بنفسي من لا بد لي أن أهاجره | ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس في فاتقيتهم | بهجري إلا ما تجن ضمائره
فمن أجلها ضاقت علي برحبها | بلادي إذا لم أرض ممن أجاوره
ومن أجلها الحبيب من لا يحبني | وباغضت من قد كنت حيا أعاشره
أهجر بيتا للحبيب تعلقت | به الحب ولا غرام أم أنت زائره
وكيف خلاصي من جوى الحب بعدما | يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي أول الحب فانقضى | فإن مت أضحى الحب قد مات آخره
وقد كان قلبي في حجابٍ يكنه | محبتك من دون الحجاب يباشره
أصدّ حياءً أن يلج بي الهوى | وفيك المنى لولا عدوٌّ أحاذره

وقال

يا من شغلت بهجره ووصاله | همم المنى ونسيت يوم معادي
والله ما التقت الجفون بنظرةٍ | إلا وذكرك خاطرٌ بفؤادي

وقال ايضا

ومفروشة الخدين وردا مضرجا | إذا جمشته العين عاد بنفسجا
شكوت إليها طول ليلي بعبرةٍ | فأبدت لنا بالغنج درا مفلجا
فقلت لها منّي علي بقبلةٍ | أداوي بها قلبي فقالت تغنجا
بليت بردفٍ لست أسطيع حمله | يجاذب أعضائي إذا ما ترجرجا

وقال

فؤادي بين أضلاعي قريبٌ | ينادي من يحب فلا يجيب

الغدوة البكرة وعدى عليه عدوا وغدوت بكرت

الرجرجة الاضطراب

أحاط به الولاء فكل يوم ... يفارقه الصبابة والنحيب

لقد جلب البلاء على قلبي ... فقلبي مذ علمت به جلوب

فإن تكن القلوب كمثل قلبي ... فلا كانت إذا تلك القلوب

ومستوحش لم يمس في دار غربة ... ولكنه ممن يود غريب

وقال

بيضاء باكرها النعيم كأنها ... قمر توسط جنح ليل مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد ... إن الحسان مظنة للحسد

وترى مدامعها ترقرق مقلة ... سوداء ترغب عن سواد الإثمد

خود إذا كثر الكلام تعوذت ... بحمى الحياء وإن تكلم تقصد

أحن إلى نجد وإني لآيس ... طوال الليالي من قفول إلى نجد

فإن تك لا ليلى ولا نجد فاعترف ... بهجر إلى يوم القيمة والوعد

وقال

ألا إنما أفناد موعي وشفني ... خروجي وتركي من أحب ورائيا

ومالي لا أستنفد الشوق عبرتي ... إذا كنت من دار المحبة نائيا

إذا لم أجد عذرا لنفسي ولمتها ... حملت على الأيام ما كان جانيا

فلما فرغ من إنشاء هذه الأشعار ظهر لي غزالان في أصل جبل فتبعهما حتى وقف بحذائهما وجعل ينظر إليهما ويبكي ويقول

أيا جبل الثلج الذي في ظلاله ... غزالان مكحولان مؤتلفان

غزالان شبا في نعيم وغبطة ... ورغدة عيش ناعم عطران

أرغتهما أخذا فلم أستطعهما ... فنفرا وشيكا بعد ما فتداني

خليلي أما أم عمرو فمنهما ... وأما عن الأخرى فلا تسلاني

فما صابا آن حين يوما وليلة ... على الماء دون الورد هن حواني

يرون حباب الماء والموت دونه ... وهن لأصوات السقاء رواني

بأكثر مني حسرة وندامة ... إليها ولكن الفراق عراني

خليلي إني ميت أو مكلم ... لليلى بحاجي فامضيا وذراني

أقل حاجتي وجد فإن حاجته ... قضت لي على هول وخوف مكان

وإن أحق الناس مني بتحية ... وشوقا لها من لو نشا شفاني

ومن قادني للموت حتى إذا صفت ... مشاربه سم الذعاف سقاني

وقال أيضا

أحبك حبا لو تحبين مثله ... أصابك من وجد علي جنون

وصرت بقلب عاش أما نهاره ... فحزن وأما الليل فأنين

ثم نهض عن الواديين فمر على وجهه يدور على الصحراء فمر برجلين قد قد اقتنصا ظبيا فدنا منهما وتأمل ساعة ثم قال لهما أخذتما شاة من غنمي مكانه وخلياه فأبيا عليه فلم يزل يضيرهما حتى أعطاهما أربع شاة من غنمه مكانه ثم خلياه وأنشأ يقول

شريت بشاة شبه ليلى ولو أبوا ... لأعطيت من مالي طريفي وتالدي

فلو كنت أحويه بما يعنا فتى ... شبيها لليلى بعته للمزايد

وأعتقها ان غنت في نواها ... فلم ترغب في ناقص غير زايد

وقال

يا صاحبي اللذين اليوم قد أخذا ... في الحبل شبها لليلى ثم غلاها

اني أرى اليوم في أعطاف حبلكما ... مشابها أشبهت ليلى فحلاها

وأورداها غديرا لا عدمتكما ... من ماء مزن قريبا عهد مرعيها

وأرشداها الى خضراء معشبة ... يوما وان طلبت إلفا فدلاها

ثم انه مر برجال من بني تميم وكانوا معاندين له ويسخرون منه ويستهزئون به ويقولون كيف ليلى وكيف حبك لها فاذا ذكرت ليلى له رجع اليه عقله فجلس اليهم يحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر فيقولون والله ما به من جنون وانه لعاقل فسمع منهم هذه المقالة وما هاته المكالمة فزفر وصعد نفسه فقال

ايا ويح من أمسى يخلس عقله ... فأصبح مذهوبا به كل مذهب

خليعا من الخلان الا معذبا ... يضاحكني من كان يهوى تجنبي

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ... روائع قلبي من هوى متشعب

وقالوا صحيح ما به طيف جنة ... ولا الهم الا بافتراء التكذب

وبي سقطات حين أغفل ذكرها ... يغوص عليها من أراد تعقبي

وشاهد وجدي دمع عيني وحبها ... برى اللحم عن أحناء عظمي ومنكبي

تجنبت

تجنبت ليلى أن يلج بي الهوى ... وهيهات كان الحب قبل التجنب

فما مغزل أدماء بات غزالها ... بأسفل نهي ذي عرار وحلب

بأحسن من ليلى ولا أم فرقد ... غضيضة طرف رعتها أم ربرب

نظرت خلال الركب في رونق الضحى ... بعيني قطامي نمى فوق مرقب

الى ظعن تحدى كأن زهاءها ... نواعم أثل أو سفينات أيلب

ولم أر ليلى غير موقف ساعة ... ببطن منى ترمي جمار المحصب

وأصبحت من ليلى الغداة كناظر ... مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا انما غادرت يا أم مالك ... صدى اينما تذهب به الريح يذهب

حلفت بمن أرسى ثبيرا مكانه ... عليه ضباب مثل رأس المعصب

وما يسلك الموماة من كل نقضة ... طليح كجفن السيف تهدى لمركب

خوارج من نعمان أو من سبوحة ... الى البيت أو يطلعن نجد كبكب

لئن حطه الا وفي اذا كان غائبا ... وان جاء يبغي نيلها المريوب

لقد هششت من ليلى زمانا أحبها ... أرى الموت منها في مجيئي ومذهبي

ولما أرادت أن التفرق قتلة ... وأنا متى ما نفترق نتشعب

أشارت بموشوم كأن بنانه ... من اللين هذا الدمقس المهدب

وقال عوانة خرج منا رجل الى وادي القرى مع عمنا يمتار وفمروا على طريقهم وعبروا بالمجنون فقالوا يا قيس تراك محبا لليلى فقالهم فقالوا

فهلا اتانی جبلی نعمان قال فاية ريح تهب فيهما من ارضها قالوا الصبا

فاقام بهما وانشا يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا ... طريق الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة ... على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على قلب محزون تجلت همومها
الا ان ادوائي بليلى قديمة ... واقتل داء العاشقين قديمها
تذكرني وصل النسا عجبا بالضحى ... ولذة عيش قد تولى نعيمها
ليالي اهلونا بنعمان جيرة ... واذ نحن نرضيها بدار نقيمها
وانت التي هيجت عيني بالبكا ... فاسجم عزنابها فطال سجومها
وقد قذيت عيني بليلى واتعبت ... قذاها وقد ياتي على العين شومها
خليلي قوما بالعصا فاعجما ... على كبد لم يبق الا صميمها
كان الحشا من نحوها علقت به ... يد ذات اظفار فادمت كلومها

وقال

خليلي مرا بي على ابرق الفرد ... وعهد لليلى حبذا ذلك العهد
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... فقد زادني مسراك وجدا على وجد
وان هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم ازل ... جليدا وابديت الذي لم اكن ابدي

واصبحت قد قضيت كل لبانة ... تهامية فاشتاق قلبي الى نجد
اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وان بخلت بالوعد مت على الوعد
وان قربت داري الي وان نأت ... كلفت فلا للقرب اسلو ولا البعد
احن الى نجد فيا ليت انني ... سقيت على سلوانة من هوى نجد
الا حبذا نجد وطيب ترابه ... وارواحه ان كان نجد على العهد
وقد زعموا ان المحب اذا دنى ... يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا ولم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد
الا ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

ثم مضى على وجهه واشتد به الشوق فكان لا يلبس قميصا الا خرقه ولا درعا الا مزقه وترك محادثة الناس لا يفقه شيئا قد اختلس عقله واختطفت لبه واحتوته الاحزان والكروب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت له ليلى ارتد اليه عقله وافاق من وحشته وتجلت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد اليه وسواسه وشوحها يانس بالوحوش ويستريح اليها ومنهم الريح من تلقاء نجد قال ابو البختري ثم انه ولي عليهم نوفل بن مساحق فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مر برجل عريان كاصلح ما يكون من الرجال وهو قاعد يلعب بالتراب قد جمع العظام حوله فتحمته فقال والله ما رايت اعجب من هذا الفتى فقال يا غلام اطرح عليه ثوبا فقال له بعض اصحابه

أتدري من هذا الفتى قال لا قالوا هذا مجنون بني عامر قال نوفل والله لقد
كنت أحبه وأحب لقاءه فكيف لي بالدنو منه قيل إذا ذكرت ليلى فإنه
يأنس بذلك فدنا منه نوفل فقال أيها المشغوف إن ليلى تقرأ عليك
السلام فلما ذكرها اجتمع إليه عقله فأقبل إليه يحدثه كأفصح ما يكون من الرجال
وهو يبكي ويقول

أيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى ... وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ... ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
تكاد يدي تندى إذا ما لمستها ... وتنبت من أطرافها الورق الخضر
ووجه له ديباجة قرشية ... به تكشف البلوى وينزل القطر
ويهتز من تحت الثياب للينها ... كما اهتز غصن البان والفنن الخضر
فيا حبذا الأحياء ما دمت فيهم ... ويا حبذا الأموات إن ضمك القبر
وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر
عسى إن حججنا واعتمرنا وحرمت ... زيارة ليلى أن يكون لنا الأجر
فما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبهت لا عرف لدي ولا نكر
فلو أن ما بي بالوحوش لما رعت ... ولا ساغها الماء النمير ولا الزهر
فلو أن ما بي بالحصا فلق الحصا ... وبالصخرة الصماء لانصدع الصخر

ولو

ولو أن ما بي بالبحور لما جرى ... بأمواجها البحر إذا زخر البحر

قال له نوفل الحب صيرك إلى ما أرى قال إنه نعم وسيبلغ بي أكثر مما
ترى واندفع وشرع وقال

أيا حرجات الحي حين تحملوا ... بذي سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى ... بلين بلى ما إن لهن رجوع
إلى الله أشكو نية شقت العصا ... هي اليوم شتى وهي أمس جميع
فلو لم يهجني الظاعنون لهاجني ... نوائح ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى ... نوائح لا تجري لهن دموع
لعمرك إني يوم جرعاء مالك ... لعاص لأمر العاذلين مطيع
وما كاد قلبي بعد أيام جاوزت ... إلي بأجواز الندي يريع
فإن انهمال الدمع بالليل كلما ... ذكرتك يوما خاليا لسريع
ندمت على ما كان مني ندامة ... كما ندم المغبون حين يبيع
لعمرك ما شيء سمعت بذكره ... كبينك يأتي بغتة فيروع
عدمتك من نفس شعاع فإنني ... نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربت لي غير القريب وأشرفت ... هناك ثنايا ما لهن طلوع

وقال

خليلي هذا الربع أعلم آية ... فبالله عوجا ساعة ثم سلما

ألم تعلما اني بذلت مودتي — لليلى وان اجعل منها تصرما
سألتكما بالله لما قضيتما — على عهد واليه الحكم فاحكما
يجود على ليلى فؤادي ونحلها — به فاسندها اليها كان اظلما
احن اليها كلما ذر شارق — كحب النصارى قدس عيسى بن مريما
فوالله ثم الله اني لصادق — لذكرك في قلبي اجل واعظما
كما املك اشهى فاعلمي لو اناله — الى النفس من برد الشراب على الظما
فوالله ما احببت حبك فاعلمي — لبكر ولا احببت حبك ثاثما
لقد اكثر اللوام فيك ملامتي — فكانوا لنا ابدا من اللوم الوما
وقد ارسلت ليلى الي رسولها — بان ايتنا سرا اذا الليل اظلما
فجئت على خوف وكنت معودا — احاذر ايقاظا لعدو ونوما
فبت وباتت لم نهم بريبة — ولم نخرج بابا والله حرما
فكيف اعزي القلب عنها تجلدا — وقد اودعت في القلب داء مكتما
فلو انها تدعو الحمام اجابها — ولو كلمت ميتا اذا لتكلما
ولو مسحت بالكف اعمى لاذهبت — عماه وشيبا ثم عاد بلا عمى
منعمة تسبي الحليم بوجهها — تزين منها عفة وتكرما
فتلك التي من كان ذا داء دواؤه — وهاروت كل السحر منها تعلما

فلما تمت هذه الابيات قال له نوفل هل لك ان تجي معي حتى اقدم بك

بلاد

ای حبب العبیر او حبب ... تصرما ای تقطع والالف للاطلاق محمد

ای کنت ... احین المحبی اعوذ بالله ... شنة ابو اشین و ... سرح

قوله عداة جمع عا و کقضاة من عدا علیه ظلم کتعدی و اعتدی و اعدی ق

ای من کان صاحب داء فتلک دوائه ای علاجه

بلادها واخطبها لك وارغبهم في جميع ما يحتاجوا اليه قال هل
انت فاعل ذلك قال نعم والله ان خرجت معي لاجهدن ولو عزمت فيك ملكي
وما احويه ثم امره فدخل الحمام وامر الحجام فاخذ شعره وغير حليته و
كساه كسوة فاخرة فلما خرج نوفل اخرج المجنون معه فلما كان بالقرب من
بلادهم بلغهم ذلك فتلقوه بالسلاح اكثر وقالوا والله لا يدخل
المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادير
وجهه وكلمهم الفاقة ورغبهم وجعل لهم صدقا فابوا عليهم فابوا
الا المحاربة وتدنو اللقاء عند واستعدوا لها باسلحة تامة وقلوب
غير خاشعة فلما راى نوفل ذلك قال انصرفوا فان الامر عندهم صعب
لا انصراف فاحب الحيي سفك الدما فانصرف المجنون بخيبته وقد كان امر له
بقلائص فردها عليه فقال ما وفيت العهد وانشا يقول

رددت قلائص القرشي لما — رأيت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفوني — الى حزن اعالجه شديد
احب الشيب من كلفي بليلى — كاني يوم ذاك من اليهود

وحدثني عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون انه كان ذات
يوم بصرية فناداه مناد وهو يقول

كلانا يا اخي نحب ليلى — بفي وفيك من ليلى التراب

مبنية والمضاف محذوف ای لاجتهم لقصدك ... بسبب عطية اياهم جميع ما يحتاجون اليه من الحبة ...

المراد من القرشي نوفل محمد

اسم لقرية مخصوصة البلاد بمعنى ... س

هذ

لقد خلت فؤادك يوم بانت بقلبي فهو مهموم مصاب

فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه الابيات

الصعداء بالضم والمد تنفس ممدود صحاح

قال ابو بكر الوالبي لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة وابى اهلها ان يزوجها منه خرج على وجهه والصبيان يصيحون من خلفه ويقولون من اراد ان يرى عاشقا سمينا فلينظر الى هذا فانشا يقول

ارى الناس اما من تجد وصله فغث واما من تخلى فسمين
تخبرنا الاحلام انى اراكم فيا ليت احلام المنام يقين
شهدت بانى لم اخنك مودة وانى بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادى لا يلين الى هوى سواك وان قالوا بلى سيلين

وقال

انفس العاشقين للشوق مرضى وبلاء المحب لا ينقضى
عبرات المحب كيف تراها بعضها يستحث في الخد بعضا
ليس يخلو اخو الهوى ان تراه كل يوم يلام او يترضى
باكيا ساهيا نحيلا ذليلا ليس يهدى وليس يطعم غمضا

حمام كسحاب طائر برى لا يالف البيوت ق

وقال

الا ليتنا كنا حمامى مفازة نطير ونأوى بالعشى الى وكر
الا ليتنا حوتان في البحر نرتمى اذا نحن امسينا نلج في البحر

الوكر عش الطائر وان لم يكن فيه ق

الا ليتنا كنا غزالين نرتعى رياضا من الحوذان في بلد قفر
ويا ليتنا نحيى جميعا وليتنا نصير اذا متنا ضجيعين في قبر
ضجيعين في قبر عن الناس معزل ونقرن يوم البعث والحشر والنشر

وقال ايضا

ارقت وعادنى هم جديد فجسمى للهوى نضو بليد
اراعى الفرقدين مع الثريا كذلك الحب اهونه شديد
علقت مليحة الخدين رودا تشبه حسن مطلعها السعود
الا يا ليت لحدك كان لحدى اذا ضمت جنازتنا اللحود

السعود وهو صفة لموصوف محذوف اى النجوم السعود شرح

قال الوالبي فبينما هو ذات يوم يريد وادا ابصر سربا من الظباء فانشا يقول

اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر
لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر
فيا وصل ليلى دم كما دام هجرها ويا هجر ليلى لا كما يتصل الهجر
اذا لم يكن بين المحبين واصل سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر
فما الحسن الا ايام قرب بيننا وما الليالى في الذى بيننا غدر

الذعر الفزع والخوف صحاح

الشرك بالتحريك حبالة الصايد

قال ابو بكر الوالبي فبينما المجنون يدور يوما اذ هو برجل قد نصب شركا للظباء فدنا منه وقال هل من قرى قال القانص بالرحب والسعة الم بنا فما لبث ان جاء ظبى كاحسن ما يكون من الظباء فوقع في شركه فلما نظر اليه وثب

فخلصه من الشرك واقبل يمسح ظهره من التراب ويسكن روعته ثم اطلقه و

انشا يقول

اذهبي في كلائة الرحمن   انت مني في ذمة وامان

لا تخافي ولا تراعي بسوء   ما تغنى الحمام في الاغصان

ولهتني وجيدها جيد ليلى   والحشا والجبين والعينان

فلما راى الصياد صنعه قال يا هذا اما تتقي الله ان تحرمني من رزقي فاني

لم اكل وعيالي مذ ثلثة ايام شيئا وقد كان في هذا الظبي غذائي اليوم

قال المجنون فان الله تعالى لايدعك وعيالك بلا رزق فما لبث ان

جاء ظبي فوقع في الشرك فوثب اليه فخلصه وجعل ينظر في محاسنه ويبكي ويقول

الا شبه ليلى لا تراعي فانني   لك اليوم من بين الوحوش صديق

ويا شبه ليلى اقصر الخطو انني   بقربك ان شفعتني لخليق

ويا شبه ليلى رد قلبي فانه   له خفقان دائم وبروق

ويا شبهها اذكرت من ليس ناسيا   واشعلت نيرانا لهن حريق

ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة   لعل فؤادي من جواه يفيق

عتقت فادى شكر ليلى بنعمة   فانت لليلى ان شكرت عتيق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها   سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكادت بلاد الله يا ام مالك   بما رحبت فيكم على تضيق

وذكر

قوله خفقان يقال خفقت الراية خفقا وخفقانا بفتح الخاء والفاء فيهما من الاول وباب في اذا اضطربت وتحركت اوق

وذكرني للوصل ايامنا الاولى   مررن علينا والزمان وريق

عسى ان يجمعنا ان ترى ام مالك   ويجمعنا بالنخلتين مضيق

تتوق اليك النفس ثم اردها   حياء ومثلي بالحياء حقيق

ولو تعلمين الغيب ايقنت انني   ورب الهدايا المشعرات صدوق

سلي هل قلاني من عشير صحبته   وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق

فما لبث ان جاء ذئب فعدى عليها فقتلها واقبل ياكلها فعمد الى قوس

الصياد فاوترها فوق سهما ثم رماه فقتله وانشا يقول

ابى الله ان يبقى لنفسي بشاشة   فصبرا لما قد شائه الله لي صبرا

رايت غزالا يرتعي وسط نضرة   فقلت ارى ليلى تراءت لنا ظهرا

فما راعني الا بذئب قد انتهى   فاعلق في احشائها الناب والظفرا

فبوئت سهما في كتوم غمزتها   فخالط سهمي مهجة الذئب والنحرا

فاذهب قبلي الذئب ما في جوانحي   من الوجد ان الحب قد يورث الوترا

وذكر ان قوما ارادوا سفرا فانشعب لهم طريق نحو الماء الذي بنجد

الى ارض ليلى وبلاد نجد فمروا بالمجنون فقالوا يا قيس ان هذا الماء

بنجد الى ارض ليلى فقال لهم اقيموا علي حتى اتيتها وارجع اليكم

فابوا فقال ولكم خبر في لو ان رجلا منكم اضل ناقته ما كنتم منتظرين

عليه حتى يطلب ناقته فقالوا والله لضالتك اعظم من البعير وانشا يقول

فقالوا ابكي

والنحرا الكتوم القوس الذي لا شق فيها صاح

أَهَجْرٌ والمهمومُ ليس بهجورٍ — وأعذرُ والمغمومُ ليس عذورُ

أأترك ليلى ليس بيني وبينها — سوى ليلةٍ إني إذاً لصبورُ

هبوني امرأً منكم أضلّ بعيرَه — له ذمةٌ إنّ الذمامَ كبيرُ

وللصاحبُ المتروكُ أعظمُ حرمةً — على صاحبٍ من أن يضلّ بعيرُ

عفى الله عن ليلى الغداةَ فإنها — إذا وَلِيَتْ حكماً عليّ تجورُ

فما أكثرَ الأخبارَ أن قد تزوجت — فهل يأتيني بالطلاق بشيرُ

قيل خرج الملوح أبو المجنون في عدة ومعه المجنون وذلك قبل أن فشى أمره فمروا بأبواديها له المدالك فبيناهم في مسيرهم إذ قال المجنون لفتى كان يأنس به ويفشي سره إليه ويحك إني ذكرت ليلى ولا بد والله من الانصراف إن نفسي والله تكاد تهلك شوقاً إليها فناشده ذلك وقال أستأذن أباك فقال إذاً لا يأذن لي ولكني منصرف وحدك فقال وأنا معك ولكني أعلم أخي فأعلمه فقال وأنا معكما فتخلفوا كأنهم يقضون حاجة ثم حولوا رؤوس إبلهم فأنشأ يقول

بينما نحن بالمدالك فالقا — عِ سراعاً والعيسُ تهوي هُوِيّا

خطرت خطرةٌ على القلب من ذكرا — كِ وهناً فما استطعتُ مضيّا

قلتُ لبيكِ إذ دعاني لكِ الشو — قُ وللحاديين كُرّوا المطيّا

قال أبو بكر الوالبي فلما طال به الوجد ولم يقدر على الصبر خرج منكرا

يريد حي ليلى فلما انتهى إلى قرب الحي بقي متحيراً لا يدري كيف يحتال ويصنع في دخول الحي عسى أن ينظر إليها فبينا هو كذلك إذ رأى عجوزاً معها سائل في عنقه سلسلة تدور به الأبيات فقال يا عجوز ما تأخذين من هذا السائل فقالت النصف مما يأخذ قال ضعي هذه السلسلة على عنقي وخذي ما علي من الثياب فوضعتها على عنقه وأقبلت تدور به الأبيات والصبيان يرمونه بالحجارة ويصيحون بالكلاب عليه فلما صار قريباً من خباء ليلى أنشأ يقول

هنيئاً مريئاً ما أخذتِ وليتني — أراها وأعطي كلَّ يومٍ ثيابيا

ويا ليتها تدري بأني خليلُها — وأني أنا الباكي عليها بكائيا

خليليّ لو أبصرتماني وأهلها — لدى خصو خلتما ذي سوآتيا

ولما دخلتُ الحيَّ حلّقتُ مقودي — بسلسلةٍ أسعى أجرُّ ردائيا

أميلُ برأسي تارةً وتقودني — عجوزٌ من السؤّال تسعى أماميا

وقد أحدق الصبيانُ بي وتجمّعوا — عليّ وشدّوا بالكلاب ضواريا

نظرتُ إلى ليلى فلم أملكِ البكا — فقلتُ ارحموا ضعفي وشدّةَ ما بيا

فقامت هبوباً والنساءُ من أجلها — تمشّين نحوي إذ سمعن بكائيا

معذّبتي لولاكِ ما كنتُ هائماً — أدورُ على الأبيات في الناس عاريا

وقائلةٍ وا رحمتا لشبابه — فقلتُ أجل وا رحمتا لشبابيا

اصاحبة المسكين ماذا اصابه … وما باله يمشي الوجا متعاشيا
بني عم ليلى ما لكم غير انني … مجد لليلى ما جنبت القوافيا
وما باله يبكي فقالت لما به … الا انما ابكي لها الا لما بيا
فما زادني الواشون الا صبابة … وما زادني الناهون الا تماديا
وددت على طيب الحيوة لو انها … يراد لليلى عمرها من حياتيا
فيا اهل ليلى كثر الله فيكم … من امثالها حتى تجودوا بها ليا
فما مس جنبي الارض الا ذكرتها … والا وجدت ريحها في ثيابيا

فلما فرغ من شعره مر على وجهه عريانا لا يلوي على شئ فمر بظبيين و هما على قارعة الطريق فدنى منهما وقال اهل فيكما من يداويني قال الامين انت قال المجنون المستهام قالا اما للعشاق عندنا دواء هو انفع من حبيب ضجيع الى جنبه فبكى وانشا يقول

طبيبي لو داويتماني اجرتما … فما لكما تستغنيان عن الاجر
فقالا بحزن ما لك اليوم حيلة … فمت كمدا او عز نفسك بالصبر
وقالا دواء الحب غال وداؤه … رخيص ولا ينبئك شاكمن بكى
فان جاء حتفي كتبت وصيتي … وتشريف الكفن وقلت احمر اقبري
فما خير عشق لم يقتل اهله … كما قتل العشاق في سالف الدهر
الا حبذا البيض الاوانس كالدمى … وان كن يسكرن الفتى ايما سكر

قال

قال فما مضى الا قليل اذ هو بغراب سقط على شجرة ينعق فلدى منه انشا يقول

الا يا غراب البين هيجت لوعتي … فويحك خبرني بما انت تصرخ
ابا البين من ليلى فان كنت صادقا … فلا زال عظم من جناحك يفسخ
ولا زال رام قد اصابك سهمه … ولا انت في عش ولا انت تفرخ
ولا زلت من شر العذاب مخلدا … وريشك منتوف ولحمك يرسخ

وقال

اقول وقد صاح ابن داية غدوة … ببعد النوى لا اخطاتك الشبائك
افي كل يوم رابعي انت روعة … ببينونة الاحباب الفك فارك
ولا بت في خضراء ما عشت بيضة … وضاقت برحبها عليك المسالك
وفارقت ام الافرخ السود عن قلى … وناحت على ابنيك القرين المماحك
واصبحت من بين الاحبة هالكا … كما انا من بين الاحبة هالك

وقال

امن اجل غربان تصايحن غدوة … ببينونة الاحباب دمعك سافح
ثم جادت العينان مني بعبرة … كما سل من نظم اللئالي طارح
الا يا غراب البين لا صحت بعده … وامكن في اوداج حلقك ذابح
تروع قلوب العاشقين ذوي الهوى … اذا امنوا التسجا انك صائح

ارادة بصاحبة المسكين العجوز المتقدم ذكرها

الغراب معروف جمع اغربة واغراب وغربان

وعدّ سواء الحب أن تركه جانبا   وكن وجدا أو اجمع كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور إذ مرّ بأطيار على أشجار يجاوب
بعضها بعضا بمحاسن قد فتن منهن وأنشأ يقول

ألا يا حماما باللوى عدن عودة   فإني إلى أصواتكن حنين
فعدن فلما عدن عدن لشقوتي   وكدت بأسراري لهن أبين
وعدن بقرقار الهدير كأنما   شربن مداما أو بهن جنون
ولم تر عيني مثلهن حمائما   بكين ولم تدمع لهن عيون
وكن حمامات جميعا بعيطل   فأصبحن شتى ما لهن قرين
فأصبحن قد قرقرن إلا حمامة   لها مثل نوح الثاكلات أنين
تذكرني ليلى على بعد دارها   ولا أخفت قلبي بات وهو حزين
إذا ما خلا للنوم أرّق عينه   نوائح ورق فرشهن غصون
تداعين من بعد البكاء تألفا   فقلبن أرياشا وهن سكون
فيا ليت ليلى بعضهن وليتني   أطير ودهري عندهن أكون
ألا إنما ليلى عصى خيزرانة   إذا غمزوها بالأكف تلين

وقال

أجدك يا حمامة بطن قو   فقد هيجت مشغوفا حزينا
أغرك يا حمامة بطن قو   بأني لا أنام وتهجعينا

وإني في الشكاة أقول حقا   وإنك في شكاتك تكذبينا
وإني قد براني الحب حتى   ضنيت وما أراك تغيرينا
أراد الله محنتي في السلامى   إلى من بالحنين تشوقينا
ولست وإن حننت أشد وجدا   ولكني أسرّ وتعلنينا
وبي مثل الذي بك غير أني   أجلّ عن العقال وتعقلينا
أما والله غير قلى وبغض   أصد ولم أزل حزنا حزينا
لقد جعلت دواوين الغواني   تكون بأن ليلى تمنحينا
فهذا ما كنت أرجي الناس عندي   وأقدمهم على ما تطلبينا
ألا لا تنسين روعات قلبي   وعصيانا عليك العاذلينا

وقال

أأن سجعت في بطن واد حمامة   تجاوب أخرى دمع عينيك دافق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة   بليل ولم يحزنك إلف مفارق
ولم تر مفجوعا بشيء يحبه   سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فأفق عن ذكر ليلى فإنما   أخو الحب من ذاق الهوى وهو شائق

ثم جلس متفكرا حزينا فبينما هو كذلك إذ مرّ به سرب من القطا فطار من
فوق رأسه فقال

شكوت إلى سرب القطا إذ مررن بي   فقلت ومثلي بالبكاء جدير

أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير
وأي قطاة لم تعرك جناحها ... فعاشت بذل والجناح كسير
وإلا فمن منا يؤدي رسالة ... فأشكره إن المحب شكور
إلى الله أشكو صبوتي بعد كبرتي ... ونيران شوق ما لهن فتور
فما في قياس القلب إن كنت ضاحكا ... غداة اتسق فيهم بسير يسير
فإن لم أمت غما وهما وكربة ... يعاودني بعد الزفير زفير
إذا جلسوا في مجلس هدروا دمي ... فكيف تراها عند ذاك تجير
ودون دمي هز الرماح كأنها ... توقد جمر ثاقب وسعير
وزرق يقيل الموت عند ظباتها ... ونبل وشريان لهن طحير
إذا غمزت أعجاسهن ترنمت ... معطفة ليست بهن كسور
قطعن الحصى في الرمل حتى تعلقت ... قلائد في أعناقها وضفور
وقالت أخاف الموت أن يشحط النوى ... ويا كبدا من خوف ذاك يفور
سلوا أم عمرو هل ينول عاشق ... أخو سقم أم هل يفك أسير
ألا قل لليلى هل تراها مجيرتي ... فإني لها فيما لدي مجير
أظل بحزن أن تغنت حمامة ... من الورق مطراب العشي بكور
بكت حين در الشرق ثم ترنمت ... فلا صحل ترجيعه وصفير
لها رفقة تبعثها فكأنما ... تعاطين كأسا بينهن تدور

يجزع

بجزع من الوادي فض مسيله ... وأعلاه أثل ناعم وسدير
به تقر لا يبرح الدهر ساكنا ... ولو وحشي السخال نفور
أجد بأحياء الجميع بكور ... وبان الأخلاء الذين أزور
وشق عصا البين يوم تحملوا ... نوى بالكليتيا عنك شجور
بداهة مكروه من البين لم يكن ... لها دون تكدير الصفاء نكير
محب أتاها أن ما بين بيشة ... وتجران مخضر الجناب مطير
أيذهب عقلي بعد علمي وقد علا ... عذاري من بعد المشيب قصير
تعودن قتل المسلمين كأنما ... لهن دماء المسلمين طهور
ومستجهل بعد التحلم نسوة ... أشار بليلى نحوهن مشير
وقلن تروح ما كان بيننا ... أجارك من ريب الزمان مجير
فلا يا بلائي ما قضين لبانة ... فقد غار أو كاد النجوم تغور

وقال

شغف الفؤاد بجارة الجنب ... فظللت ذا أسف وذا كرب
يا جارتي أمسيت مالكة ... روحي وغالبة على لبي

وذكر أبو اسحق الهاشمي أن رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت له أين تريد يا عبد الله فقال أريد بني عامر فزفرت زفرة وأنشأت تقول

يا أيها الراكب المزجي مطيته ... عرج لأنبئ عني بعض ما أجد
لما رأى الناس من وجد تضمنهم ... الا ووجدي به فوق الذي وجدوا

امور رضاه واني في مودته ... وحبه احوال الايام اجتهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجهلتين جثوم

وانت التي قطعت قلبي حرارة ... ورقرقت دمع العين فهو سجوم

وانت التي اغضبت قومي فكلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم

وانت التي اخلفتني ما وعدتني ... واشمت بي من كان فيك يلوم

وابرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا ارمى وانت سليم

فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم

ثم ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهنيا

زيارتك اغفلت فانشا يقول

تعود مريضا انت سقمته بهجرها ... ولو واصلته عاد لا يعرف السقما

لقد اضرمت في القلب نارا من الهوى ... فما تركت عظما ولا تركت لحما

واني على هجرانها وصدودها ... وما حل بي منها لارحمها رحما

خليلي كفا لا تلوما متيما ... ولا تقتلا صبا بلومكما ظلما

وقال

وما شجاني انها يوم ودعت ... تقول لنا استودع الله من ادري

وكيف اعزي النفس بعد فراقها ... وقد ضاق في الكتمان من حبها صدري

فوالله والله العزيز مكانه ... لقد كاد روحي ان تزول بلا امر

خليلي

خليلي مرا بعد موتي بتربتي ... وقولا لليلى ذا قتيل من الهجر

قال ابو بكر الوالبي مر رجل بالمجنون وهو يترهق في الرمل فقال مالك يا ابا المهدي فقال

بي اليوم داء للهيام اصابني ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا

كان دموع العين تسقي جفونها ... غداة رات اظعان ليلى غواديا

غروب اضرها بواضح بزل ... معلقة تروي نخيلا صواديا

امرت ففاضت من فروغ جبيرة ... على جدول يعلو قناة متعاديا

وقد بعدوا واستطرد الآل دونهم ... بذي مومة قفر وانزلن حاديا

قال ثم تاوه واستعبر فرايت دموعه تنحدر على خده كاللولوء المنثور وسمط الجمان المفصل بالشذر شفعا ووترا وقال

ذكرت عشية الصدفين ليلى ... وكل الدهر ذكريها جديد

اذا حال الغراب الجون دوني ... فقلبي الى ليلى بعيد

علي الية ان كنت ادري ... اينقص حب ليلى ام يزيد

لها في طرفها لحظات حتف ... تميت بها وتحيي من تريد

فان غضبت رايت الناس هلكى ... وان رضيت فارواح تعود

وظن لقد بكيت فقلت كلا ... وهل يبكي من الطرب الجليد

ولكن قد اصاب سواد عيني ... عويد قذى له طرف حديد

فقلن فما لدمعهما سواء ... اكلتا مقلتيك اصاب عود

ألا قاتل الله النوى ما أشده / وأصرعه للمرء وهو جليد

دعا الهوى من نحوها فأجبته / فأصبح بي يستن حيث يريد

حدثنا أبو عمرو الشيباني قال حدثني نوفل بن مساحق قال خرجت يوماً أتصيد الأروى مع جماعة من أصحابي فلما صرت بناحية الحي إذا أنا بأراكة وقد انقطع منها قطيع من ظبائها شخص نائم في ظل تلك الأراكة فتعجب أصحابي من ذلك وعرفته شأن رايته فنزلت من أبي فخففت من ثيابي وخرجت أمشي رويداً حتى أتيت الأراكة فرقيت على فنن منها أشرفت عليه وعلى الظباء وإذا أنا به قد تدلى الشعر على حاجبيه وعينيه فلم أكد أعرفه بعد هو من النهار وهو يرتعي من ثمر الأراك إلى أن بلغ سنة فتمثل بشيء من شعره وهو

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت / مزارك من ليلى وشعباكما معا

فتنفس الصعداء ونفر الظباء عنه فأسلى بدابغة وفيها حسن صبوا أنشأ يقول

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت / مزارك من ليلى وشعباكما معا

متى تلتفت حتى أقول فتسمعا / فقد كاد حبل الوصل أن يتقطعا

فلو كنت من هجري وأعلمك الهوى / ربيت لنا أخرى وليت تضرعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها / عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

بلى وجلال الله ذكري لواته / تضمنه ضم الصفا الصدعا

وأذكر

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني / على كبدي من خشية أن تقطعا

فليست عشيات الحمى برواجع / إليك ولكن خل عينيك تدمعا

ألا من لنفس حب ليلى شعارها / مشاركها بعض الصدى أثمارها

بها علق من حب ليلى يزيده / مرور الليالي طولها وقصارها

ولو أن ليلى بعد يوم اعترتها / فهاج بها يوم ذاك اعتزارها

من البيض كوما العظام كأنما / يلاث على دعص هيام إزارها

فما عوهج أدما خفاقة الحشا / لها شادن تدعو وترعى جوارها

رعت ثمر الأفنان ثم مقيلها / كناس لها في غبنا عذب تمارها

بأحسن من ليلى ولا مكفهرة / من المزن ينشق الليل عنها ازدرارها

وما قهوة صهباء في متمنع / بحوراء يترجين بيع شرارها

لها أخوات مثلها هن حولها / عواتق أرجاها البيع تجارها

بأطيب من فيها ولا المسك بالله / من الليل أروى ثم مطارها

قال فرفع رأسه إلي وقال من أنت حياك الله فقلت نوفل بن مساحق فقلت فهل حدث بعدك في شأنك شيء فقال

طويت فهاجت الديار البلاقع / وعادت شؤون عبرة عامين راجع

وأوقدنا راً في فؤادك محرقاً / غداة يشيد البين أسفع نازع

شحا فاه نطقاً بالفراق كأنه / سليب حبيب خلفه الترب جازع

فقلت

فقلتُ ألا قد بيّن الأمرُ فانصرِف   فقد راعنا بالبينِ قبلكَ رائعُ
سُقيتَ سِماماً من غرابٍ فإنّه   تَبيّنتَ ما حاولتَ إذ أنتَ واقعُ
ألم ترَ أنّي لا محبّاً أرومُهُ   ولا سببلٍ منهم أنا قانعُ
فَبِرْكَ عَنّي لا ترى وجه مقصدٍ   له زفراتٌ أجلبتها المدامعُ
ألم تر دارَ الحيِّ من كَفَّةِ الحمى   بحيث حبت للهضبتين الأجارعُ
وقد تشعب الآلافُ من بعدِ غِرّةٍ   ويَصدعُ ما بين الخليطين صادعُ
وكم من هوىً أو خُلّةٍ قد ألفتُهم   زماناً فلم يمنعهم البينَ مانعُ
كأنّي غداةَ البينِ رهنُ منيّةٍ   أخو ظمإٍ سُدّت عليه المشارعُ
تخلّسَ من يهواه ما آن حياته   فلا الشربُ مبذولٌ ولا هو قانعُ
وبيضٍ غذاهنّ النعيمُ كأنّها   نِعاجٌ لملّا أجنبت عليها البراقعُ
عِراضُ المطاقبِ البطونِ كأنّما   وعى الستر منهنّ الغمامُ اللوامعُ
تحمّلن من ذات التناضب وانبرت   لهنّ بأطرافِ العيونِ المراتعُ
فهُنّ يبادين الشذى فترافَقوا   يداعب عطفيه الجريرُ يُوَرّدا فعُ
فلمّا استوت تحت الخدور وقد جرى   عبيرٌ ومسكٌ بالعرانين ساطعُ
أشرن بأن حثّوا المطيَّ وقد بدى   من الصيف يوم يطلب الظلَّ تابعُ
فما زال من هيجل الدار حتى تشابهت   هجائنُها والجونُ منها الجوامعُ
وحتى حملن الآن من كلّ جانبٍ   وخاضت سدول الرقم منها الأكارعُ

وكل

وكلُّ نجيباتٍ هجانٍ كأنّها   إذا ذرعت منها النجاشي طالعُ
بِعاضِها عودٌ كأنّ نضابها   سُدًى فتقارٍ نسّلته الأكارعُ
رفيقٌ برجعِ المرفقين ممانعٌ   إذا ذارع منه بالخشاشة رائعُ
عليه كريمُ الخيم يخلط رحله   برحلي ولم يشدد علينا المطالعُ
يجيبُ بلبّيه إذا ما دعوته   إذا ذرعت والنجم للغور كانعُ
فيا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً   بحيث اطمأنّت بالحبيب المضاجعُ
ولمّا لحقنا بالحمول تناثرت   بنا مقصداتٌ غاب عنها الطوالعُ
تعرّضن بالدلّ المليح وإن يرد   جناهنّ مشغوفٌ فهنّ موانعُ
خضعن بعزٍّ وفي الحديث بشاشة   كما ندّت الأعناق وهي شوارعُ
وهل ألقينّ حيلى إلى جنب خيمةٍ   بأجرع حفّتها الربى فتتالعُ
وهل أتبعنّ الدهر في نفحة الضحى   سواماً ترجّيه الحمول الدوامعُ

وقال

فإن ترتبع يوماً بغور تهامةٍ   نقم عندها أم نترك البرَّ من نجدِ
وإن حلبت ليلى النخارب وإن تدن   ندن دونها الأعتب للتودّدِ

قال نوفل ثم صحا واكبّ أو وقع مغشيّاً عليه فتمثّلت بأبيات ابن هود

فوا كبدا من هجر من لا يجيبني   ومن عبراتٍ ما لهنّ فناءُ
أبيتُ فلم ترعى ذمام متيّمٍ   ولم يك عندي إذ أبيتِ إباءُ

أتاركتي للموت ها أنا مثل ما ... أردت وما للهالكين بقاء
إذا هي أمست منبت النبع دونها ... ودون ذرى أرطى مرابخ وآلاء
يحن بنا عرض الفلاة وما لنا ... عليهن إلا وخدهن شفاء
فلا وصل إلا أن تقارب بيننا ... قلائص في آذانهن هفاء
إذا القوم قالوا وردهن ضحى غد ... تواهقن حتى وردهن عشاء
إذا استحثت ركبانها لم تحسروا ... عليهن إلا أن يكون نداء

وقال نوفل ما أراه يتحرك وهو على حاله فارتبت منه فنزلت فإذا هو والله ما ينبض له عرق فأشرت إلى أصحابي فأتوا ورشوا عليه الماء فوالله ما أفاق إلا بعد ساعة من النهار ثم قام وجلس وأقبل يحيل كأنه شبح مائل أو قضيب ذابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعل يسائلني عنها وعن أهلها فجعلت أحدثه وأسلي عليه بعض ما يجده رقة له ورحمة عليه فلما كان وقت المغرب توارت الشمس بالحجاب وأقبلت غيابات الدجى وعساكر الظلام انصرف ممتلي القلب من اللوعة والحزن فما رأيته والله بعد ذلك قال بعضهم كان المجنون إذا اهتاجه الشوق وغلبه الأمر وهيج مر إلى آثار المنازل التي كانت تسكنها ليلى فمرة يلصق حشاه بترابها ويتقلب في حافاتها ويبكي ويقول

شجتني وأبكتني منازل درس ... أسائلها عمن عهدت وتخرس
وعهدي بها محفوفة ببدائع ... تحل مغانيها البدور وأشمس

رواجع

رواجع أكبادا لها مرضت أعين ... إليهن يصبو الذاهب المتنفس

وقال

وقفت لليلى بعد عشرين حجة ... بمنزلة فانهلت العين تدمع
فأمرض قلبي حبها وعذابها ... وما للعبد من صبوة كيف أصنع
وأتبع ليلى حيث سارت وودعت ... وما الناس إلا آلف ومودع
كأن زماما في الفؤاد معلقا ... تقود به حيث استمرت فأتبع
أبيت بروحاء الطريق كأنني ... أخو جنة أوصاله تتقطع

وقال

أمر على جدار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

وقال أيضا

أمن أجل خيام على مدرج الصبا ... بجرعاء يعفوها الصبا والجنائب
ألا قاتل الله الركائب إنما ... يفرقن بين العاشقين الركائب
بكرن بكورا واجتمعن لموعد ... وسار القلبي بينهن النجائب

حكى بعض المشايخ أن رجلا منهم خرج يطلب ناقة أضلها بأرض بني عامر فقال الرجل إني والله لأسير ذات يوم في أرض كثيرة الأرطى والشجر في الهاجرة واشتد الحر إذ ذكرت شعر عروة بن حزام وهو هذا

فوالله لولا حب عفراء ما التقى ... علي رواقا بيتها الخلقان
كأن وشاحيها إذا امتد خصرها ... وقامت عنانا مهرة سلسان

جعلت لعراف اليمامة حكمه — وعراف نجد ان هما شفيانى
فما تركا من رقية يعرفانها — ولا شربة الا وقد سقيانى
فرشا على وجهى من الماء نضحة — وقاما مع العواد يبتدرانى
فقالا شفاك الله والله ما لنا — بما ضمنت منك الضلوع يدانى
فلهفى على عفراء لهفى كانه — على النحر والاحشاء حد سنانى
وعفراء احظى عند كل مودة — وعفراء عنى المعرض المتوانى

قال فرغت صحوا تغنى بهذا الشعر اذ نفرنا قتى فالتفت فاذا انا بشاب حسن الوجه طوال الاعين اجيد اسود العين جعد الشعر وهو يبكى ويقول

عجبت لعروة العذرى امسى — احاديثا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتا مستريحا — وها انا ذا اموت بكل يوم

قال الاعرابى فما شككت انه شيطانا فركبت مضيت وزجرت ناقتى فطارت بى حتى رايت خياما فاتيتها وانا اشد الروع مذعورا فدعوت فقلت هل من قرى فقالوا انزل بالرحب والسعة فنزلت فقالوا ما لك مرعوبا فقلت كنت انشد شعر عروة بن حزام اذ ظهر لى شيطانا وانشد شعرا فعرفوه بالصفة وبكوا بكاء شديدا فقالوا اما تدرى من ذلك قلت لا قالوا ذلك مجنون بنى عامر فقلت هل تروون شيئا من شعره قالوا نعم وانشدونى هذه القصيدة

فما وجد اعرابية قذفت بها — صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه — وخيمة نجد اعولت وارنت
باكثر منى حرقة وصبابة — الى هضبات باللوى قد اظلت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة — بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء الفضا وطيبه — وبرد الضحى من نحو نجد ارنت
با وجد من وجد بليلى وجدته — غداة ارتحلنا غربة واطمانت
فان يك هذا عهد ليلى واهلها — فهذا الذى كنا ظننا وظنت
الا قاتل الله الحمامة غدوة — على الغصن ماذا هيجت حين غنت
تغنت بلحن اعجمى فهيجت — هواى الذى بين الضلوع اجنت
نظرت اليها الغداة بنظرة — ولو نظرت عينى بطرف تجنت
فخفت سجنا من سجوها ثم اعلنت — كما عوال الثكلى اثكلت ثم حنت
فما اخرت اذ هيجت من صبابتى — غداة لشاعت للهوى وارفانت
اقول لحادى عيس ليلى وقد بدى — نيابى تجرى الدمع فيها فبلت
الا قاتل الله اللوى من براقه — براق اللوى من اهلها قد تخلت
الا ام على ليلى ولو ان هامتى — تداوى بليلى بعد يبس لبلت
بذى باتير تجرى به الرواح راتهلت — تخال به بعد العشاء وغلت
وتبسم ايماض الغمامة او سمت — اليها عيون الناس حتى استهلت
حلفت لها بالله ما حل بعدها — ولا قبلها انسية حيث حلت

العود زيارة المريض ثانيا للعيادة

قيد جميع الافادين ان عروة واحدة ... كثيرة

اذا ذكرت

أفاقت بأعلى شعبة من فؤاده — فلا القلب يسلاها ولا العين ملت

وقد عمت في ساعة إذ نأت — بها بكي يا بئس ما في ظنت

وما أنصفت أما النساء فبغضت — إلي وأما بالنوال فضنت

فيا حبذا الإعراض ليلى وقولها — هممت بهجر وهي بالهجر همت

فما أم سقب هالك في مضلة — إذا ذكرته آخر الليل حنت

بأبرح مني لوعة غير أنني — أجمجم أحشائي على ما أكنت

خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت — فمن لغد من زفرة قد أظلت

قال الأعرابي ثم ارتحلت من عندهم فغبرت زمانا ثم مررت بهم فرأيت عندهم
وسئلتهم من خبره فقالوا اسمع منا هذه القصيدة هي له

ألا يا غرابا صاح من نحو أرضها — أفق لا أفقت الدهر من صيحان

ولا زال من ريب الحوادث آمنا — جناحك إن أزمعت للطيران

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي — أحاذره من واضح الحدثان

ألا يا غراب البين لونك شاحب — وصوتك مشنوء بكل مكان

فلا زلت مدعو الفؤاد مروعا — إذا زمت قضاء وهي الطيران

وما عاذلي اليوم في غير كنهه — أقلا ملامي لات حين أوان

فلا بد للعينين أن تقطر الهوى — بليلى المنى من واكف الهملان

ألا يا غراب البين مالك غدوة — تغيظني بالنعب والحجلان

أما لك

أما الله ناه لا اعترت قطيعة — ولا للنوى عندي فتنتهيان

فيا سرحتي وادي شريح الأسلما — ولا زال أخضر أشكما الفينان

ولا زال من نوء السماك عليكما — أجش هزيم الودق بالهطلان

ألا فاسلما يا أيها الطللان — ودوما على الأيام مؤتلفان

نظرت وادي الحجر بيني وبينها — فرد إلى الطرف بعد مكان

بنظرة أقنى الأنف أهسى ودونه — متالف يهوى الطير عنه دوان

خليلي بالنشرين ابن عبيرة — وبين صفا صلد الاتقفان

على دمنتي دار الليلى كأنها — إزاران من برد لها خلقان

وكيف لليلى إذ أزم أعظمي — وطاوساد منكبي وبنان

وحلت بأعلى نقبتين فأصبحت — يمانية والركن غير يماني

قال أن المجنون لما اشتهر أمره بليلى خطبها فأبى أبوها أن يزوجها منه
وهكذا كانت العرب إذا اشتهر رجل بحب امرأة لم تزوجها منه فاشتد جنونه
وترادف سكرة عشقه وكان له عم يقال له يزيد وكان شجاعا بطلا فأبى
بتزوج المجنون بليلى ولا أحد من الناس إلا أهلها فأنشد

ألا أيها الشيخ الذي ما بنا يرضى — شقيت ولا أدركت من عيشك الخفضا

شقيت كما أشقيتني وتركتني — أهيم مع الهلاك لا أطعم الغمضا

أما والذي أبلى بليلى بليتي — وأصفى لليلى من مودتي المحضا

لأعطيت في ليلى الرضا من يبيعها ... ولو اكثروا اللوم ولو اكثروا القرضا

فكم ذاكرٍ ليلى يعيش بكربة ... فينفض قلبي حين يذكرها نفضا

وحق الهوى اني احس من الهوى ... على كبدي نارا وفي اعظمي رضّا

كان فؤادي في مخاليب طائر ... اذا ذكرتها النفس شدّت به قبضا

كان فجاج الارض حلقة خاتم ... علي فما تزداد طولا ولا عرضا

واغشى فيحفيني من الارض مضجعي ... واصرع احيانا فالتزم الارضا

رضيت بقتلي في هواها لانني ... ارى حبها حتما وطاعتها فرضا

اذا ذكرت ليلى ابيت لذكرها ... وكانت منى نفسي وكنت بها ارضى

وان رمت صبرا او سلوا بغيرها ... رايت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع هذه الابيات رق له وقال لا يزوجها احد سوى ابن اخي الا اقتله فمكث برهة من دهره ثم ان يزيد هلك فانشا يقول

خليلي هل قط بنعمان راجع ... ليالينا وايامهن الصوالح

الا ولا ايامنا بمتالع ... رواجع ما اورى بزند قادح

اذ العيش لم يكدر علي ولم يمت ... يزيد واذ لي ذو العقيدة ناصح

قال فخطبوها من كل جانب فاخبرت ان باليلى حج بها فراها رجل من ثقيف فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فانشا يقول

الا ان ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الا من ثقيف وصالها

اذا التفتت

اذا التفتت والعيس صعر من البرى ... بنخلة غشى عبرة العين حالها

فهم حبسوها محبس البدن وابتغوا ... بها المال اقواما تشاحوا مالها

وقال

الا يا بيعي ليلى بمكة ضلة ... تبايعتما هل تعلمان الثمنان

فما غبن المبتاع ليلى بماله ... بل البايعا ليلى هما غبنان

حبيب نأى عني الزمان بقربه ... فصيرني فردا بغير حبيب

على قلب محزون وعقل موله ... ووحشة مهجور وذل غريب

فيا عقب الايام هل فيك مطمع ... لرد حبيب او لدفع كروب

قال ابو بكر الوالبي حدثني رجل عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال خرج رجل منا الى ناحية الشام يلي تيما وبلاد نجد في طلب بعير له فاتى خبا بني عامر قال فاذا خيمة رفعت له فقصدها وقد بل المطر ثيابه فلما دنى منها اذا امراة حكمة فقالت انزل ايها الرجل قال فنزلت قال فحطت رحلي وراحت ابلهم وغنمهم فاذا نعم كثيرة ورحل خصيب فقالت لبعض من كان مع الابل سلوا من هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعدا فقالت بابي ونفسي هو من عامر ثم قالت هل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت نعم والله نزلت بابيه ولقد اتيته حتى نظرت اليه يهيم في الصحراء مع الوحوش حتى يذكر له ليلى فاذا ذكروها ثاب اليه عقله فيحدثها وينشد شعرها

قال

قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا هي شقة قمر لم تر عيني قط اجمل منها فقالت
هل تروي شعره فقلت بلى هو الذي يقول

امري مكان البدر ان افل البدر … وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها … وليس لها منك التبسم والثغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله … وما حملت عينيك شمس ولا بدر
لك المشرقة اللألاء والبرق طالع … وليس لها منك الترائب والنحر
ومن اين للشمس المنيرة بالضحى … بمكحولة العينين في طرفها فتر
وانى لها من دل ليلى اذا انثنت … بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر
سماذكرها ان نور ليلى ونورها … سوا وفي ليلى هنا لها قدر
تبسم ليلى عن ثنايا كأنها … اقاح بجرعاء المراضين او در
منعمة لو باشر الذر جلدها … لأثر منها في مدارجها الذر
اذا اقبلت تمشي تقارب خطوها … الى الاقرب الادنى تقسمها البهر
مرضية اثناء التعطف انها … تخاف على الارداف يثلمها الخصر
وقفنا على اطلال ليلى عشية … باجواع خوي وهي طامسة دثر
فما ام خشف بالعقيقين ترعوي … الى رشا طفل مفاصله خدر
بمخضلة جاد الربيع رهاتها … رهام وسحي سحابة غزر
يجاذبها مرزان اسحم باكر … واخرى معها الرواح لها زجر

واوفى

واوفى على خوص الخزامى نسيمها … وانوارها او خضوضل الورق النضر
روائحها وقد جنت اوائل ليلها … روائح للاظلام الوانها كدر
تقلب عيني خاذل بين مرتع … واثار ايات تعدد واحة العفر
باحسن من ليلى معيدة نظرة … الى التقا تا حين لث بها السفر
مجانبة عيني بدمع كأنما … تحلب من اشفارها درر غزر
فلم ار الا مقلة لم اكد بها … اشيم رسوم الدار ما فعل الذكر
رفعنا بها حوض العيون وجوهها … ملقعة تربا ولعينها خزر
ومازلت تحمو التصبر بالذي … ينوب ولكن في الهوى ليس لي صبر

فقالت هل من مزيد فانشد

البس الليل يجمعني وليلى … كفاك بذاك فيه لنا تداني
ترى وضح النهار كما اراه … ويعلوها النهار كما علاني

قال فوالله ما اتممت البيتين حتى شهقت شهقة وسقطت على وجهها تبكي حتى ظننت ان كبدها قد تصدعت فقلت لها هذا ما سقى الله الذي اليه معاد فما عقلت ما قلت لها ثم قامت بعد حين وانشأت تقول

الا ليت شعري والخطوب كثيرة … متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله … ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم اقمت عندها ثلاثة ايام تسئلني عن خبره وتبكي بكاء يستوجع لها الكبد

فوالله ما ظننت احدا يجد كوجدها ولوعتها فلما اردت الرحيل سئلت
عنها فاذا هي ليلى العامرية وذكر قيس بن معمر قال قلت لليلى من اعز خلق
الله عليك قالت من اذا غربت نهضت بأبي سهر اذا رقدت حلمت بوجهه قيس بن
الملوح قلت فهل قلت في ذلك شعرا قالت نعم فانشات تقول

اذا مرّت رجلي بدأت بذكرها ... واحلم في نومي به واعيش
اذا ذكر المجنون زالت بذكره ... قوى النفس او كاد الفؤاد يطيش
ووالله ما زال الفؤاد يحبه ... وان كان صدري في هواه يجيش

وحكى انه قيل لليلى العامرية والله لئن لم تنتهي عن ذكره لنقتلنكما معا
فبعثت الى القائل على يد مولاة لها رقعة مكتوبا فيها هذه الابيات

توعدني قومي بقتلي وقتله ... فقلت اقتلوني واتركوه من الذنب
ولا تتبعوه بعد قتلي بلية ... كفاه الذي يلقاه من سوء الحب

قال الحسن بن سهل انشدني اسمعيل الكاتب لليلى العامرية تقول

قد كنت حاذرة للدهر عارفة ... ان سوف يطلبني بالرغم معتقدا
حتى رماني بمن قد جل عن صفتي ... فما ارى لي به في بلي العداة يدا
لفت الدواة بماء العين ثم به ... كتبت ما يكتب المجهود اذ جهدا
هذا الوداع لمن يفدي الفداء له ... قد خفت الا اراه بعده ابدا

قال ابو بكر الوالبي ذكر ان المجنون لما تراقت علته الى الصعوبة وعسر علاجه

اعيى

اعيى الاطباء دواؤه ولم ينجع فيه الدواء وصار الى سوء حالة من توحشه
في الصحارى شوقا ذلك على ليلى وانذهلها فدعت بغلام لها وكتبت اليه
بسم الله الرحمن الرحيم والله يا ابن عم ان الذي بي اضعاف ما بقلبك والذلول بي فغني
ارضا واخفضي خوفا ما اصرح في ام البني جنة هبت روضة معشبة كثيرة
الانوار والزهر فدعتني نفسي الى المقام بها فنزلت في ارجائها الازاهير
المونقة والانوار البديعة المورقة والنخل ناضج فنون اشجار صغيرة وكبيرة
هنيئة فبينا انا كذلك اذا سقط رجل من جواد فافترشت جنباتها واخذت
طولها وعرضها فظللت متعجبا ثم اري ثم رميت نظري في نواحيها فاذا انا
بشخص اقبل على ما في جسد غير شعر متبدل على صدره وزغب على عكنه
فراعني منظره واستطار قلبي خوفا ووجلا وخشيت ان اكون بشر الهلاك
وما شككت انه شيطان مارد فلما دنى مني قال

خبت لنا بابات يا جراد ... ارضى وان جاع بك الاكباد
وضاقت الاصدار والايراد ... ولم يكن قبل لنا عتاد
ولا لابناء السبيل الزاد ... فقلت له انسي انت ام جني فانشا يقول

اليك عني فاني هائم وصب ... اما ترى الجسم قد اودى به العطب
لله قلبي ماذا قد اتيح له ... حر الصبابة والاوجاع والوصب
ضاقت علي بلاد الله ما رحبت ... يا للرجال فهل في الارض مضطرب

وصب یعنی بیمار
والشهر محركة الاقامة

البين

البين يولمني والشوق يجرحني والدار نازحة والشمل منشعب

كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت عهدي بها زمنا من دونها حجب

ثم خرج مغشيا عليه فبادر الى الماء ونضح على وجهه فافاق بعد حين ثم تنفس الصعداء ويقول

بلاد بها كنوفهم تسبطت عذرتي بها اذا ما القلب عاودها يروع

بها الحين المتاح لمن بغاها وجزع للمعرب به مربع

الى اهل الكرام تشاق نفسي فهل يوما الى وطني ارجع

وقيل كانت العرب تجر الركايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقي ابلها وغنمها

فاذا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح كصفيقة فطمست اثارها

القسطل ولكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى غيرها قد تهجم وتوهى

منهد وطوي البئر المطوي منلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

الا يا ركيات الرسيس على البلى سقيتن هل في ظلكن شجون

اضربكن العام نوء سحابة ومحل فما ادري لكن عيون

احنتن بعد الحي فانصا اللوى وكنتن عهدي ما بكن اجون

قال ثم قعد عند جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من

الجبال فانشا يقول

اقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

نسمي الصبا فتبيت في الواده وتبيت ضجيع مع الشمال نسيم

جبل

الروع الخوف والحين الموت

جبل يزيد على الجبال اذا بدا بين الذرائع والجنوب مقيم

سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم

لو كنت املك منع مائك لم يذق ما في تلالك ما حييت لئيم

قال خرج جمل بن ايد سفرا فيهما تمر بين سبا واكاد الى جبل المجنن

كاحسن ما يكون من الرجال وهو على صخرة منقعد فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي فاني وان لم تجز عني غير عاتب

عليها ولا مبد لليلى شكاية وقد يشتكي ظلما الى كل صاحب

يقولون تب عن حب ليلى وذكرها وما خلتني عن حب ليلى بتائب

فما قلت مت حزنا ولا تا جازعا فان جزوع القوم ليس بخالد

قيل لما ماتت ليلى اتى المجنون الحي وسئل عن قبرها فرفوه

ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم مازال يبكي ولم يثبت حتى مات ودفن لجنبها قال ابوبكر الوالبي هذه جملة

ما انتهى الينا من اخبار المجنون واشعاره وجاءه ومانكبه وما كان يحفظه

عن قصيد واوجزا عرضنا عن كتابته

قد تمت النسخة الشريفة في الحول الثالث بعد ثلثمائة والف من الهجرة النبوية على

هاجرها الاف التحية بحسب خواهش الحسن المستطاب المير احسن

وانا اقل السادات الفاني محمد تقي الحسيني التبريزي

جناب حیدری فرمابد

اری لک مثل نظم الدر

نظما

باصداف الصحائف

قد تلالا

سحرت بحسنه الالباب

لکن

ابنت لنا به السحر

الحلالا

للعالم الربانی والوحید الذی لیس له ثانی اعنی به الصارم الذی لا ینبو والجواد الذی لا یکبو قمر دائرة المناقب وثمر دوحة بنی غالب السابق الذی لا یشق غباره والبدر الذی لا تخبو انواره الحاکی بنسج افکاره الدر والدرا ابو المجد والمکارم جناب السید محمد جعفر النجفی الحیدری

ابن المحرم سر خفی | به فاق ذو النعل المخصف | وللفضل کم حاز من مطرف
فلله من محرم انوف | کسته ید الفضل بردا ضفی

علی الشهب من حیث سعد | وفاق بنی المجد فی مجده | الیف الهدی کان فی رشده
حلیف الندی وهو فی مهده | طلیق محیاه للمعتفی

الیه النهی قط لم تنهه | سوی همه عنه لم تلهه | فانی تجد علا کنهه
کأن الصباح سنا وجهه | اذا ما استمیح لمستعطف

نبی یحیی الدین بیت هدی | وطوق جید الوجود ندی | جواد تراه بیوم ردی
من اللیث اجری واندی یدا | من الغیث فی قطره الاوطف

وکم بسما المجد والمکرمات | بدت من نجوم له سائرات | فتی امنع الناس فی الحادثات
واثقب عزما من الثاقبات | وامضی من اللدن والمشرفی

فلله

فلله من فاهم قد سما | بحلم ورشد سماک السما | اعاد اونیسا لنا عندما
افاد الذکاء ایاسا کما | تطول حلما علی احنف

حمی المستجیر اذا الدهر جار | وعز الجوار اذا اغربا | ندیم الوقار عظیم الشعار
کریم النجار قدیم الفخار | سلیل الکبار الوفی الصفی

وکیف یماثل من عالم | فتی فضله شاع فی العالم | وفی بذل جود الی حاتم
نمته الاماجد من آدم | فاشرف یقفو علا الاشرف

وجید من الرفع ترکیبه | وعن اهله کان تنصیبه | فلا غرو ان راق تطییبه
اذا الاصل طاب سری طیبه | الی فرعه الاکرم الانوف

لقد طبع الرشد فی قلبه | ودارت علیه رحی قطبه | فللدین قد کان وجها بهی
وللنحو اضحی لسانا به | ابین لنا منه ما قد خفی

فمن قام فیه الوری مفخرا | کمن بالثریا یقیس الثری | فقل للذی جاء مستخبرا
هو الکسروی الذی فی الوری | تعالی علاه عن الموصف

سما الفضل فضلا ومقالا | وفاق ابن مام ومعن نوالا | ومن دون اهل العلی والجلال
اتی فی النظام بسحر حلال | یصید القلوب ولم یعنف

زهى منه في اللوح نثر أنيق   ونظم له الأصمعي يفيق   تقاصر ذو الفكر منه الدقيق

بلفظ رشيق ومعنى رقيق   يروق البصائر مستطرف

لقد عم أهل الثرى بره   وطال الثريا علا فخره   بديع كمال غدا شعره

يقرط أذن الورى دره   ويسبي العقول كما القرقف

مليك يفوق الملوك العظام   ويخجل بالنظم أهل النظام   وقد شاع ما بين كل الأنام

كلام الملوك ملوك الكلام   وليس بماض سوى المرهف

حكيم غدا الحكم محكومه   ومصداقه كان مفهومه   حكى اللؤلؤ الرطب منظومه

فدق الفرزدق خيشومه   وجر جريرا إلى السفسف

زمام المعاني غدا في يديه   وأضحى ابن هانئ يسير إليه   فما المتنبي يقاس عليه

وما الأخطل الفحل فيما ابتدا   سوى أخطل القول مستضعف

له في العروض مقام عريض   وعنه حديث العلى يستفيض   وحين به قد تساوى النقيض

تصرف في نظم فن القريض   فأعظم بذلك من صيرف

يجلنه كل علا لن يزال   يجول فيسبق أهل النزال   وأضحى وقفا عليه الجلال

وبان به أن فن الكمال   على غيره قط لم يوقف

بجاه

لكل جميل غدا منبتا   وفي الروع سيفا لنا مصلتا   فتى لا يماثله من فتى

ترى كل حسن به مثبتا   ووصف القبائح عنه نفي

فيا لكمي حمي أبي   بمجد سما شرفا وأب   وقد أحرز الفضل وهو صبي

فسبحان من للعلى يجتبي   وللفضل من خلقه يصطفي

تفرد في فنه وغدا   لكل علا علما مفردا   وفي الدهر من دون أهل الندى

أتى مخرم علما للهدى   فبان المعارف بالأعرف

وكم وكفت بالندى كفه   وكان بها للردى كفه   وكم حفنا بالهدى لطفه

فلا زال مخرم تحفه   من الله ما عاش لطف خفي

كشفت بنورك ليل الكروب   وعنا صرفت صروف الخطوب   وقد فزت بالسبق يوم الحروب

فيا آخذا بنواصي القلوب   بسحر النظام وفضل وفي

أيا من به المجد نال المنى   ومن دان أهل العلى للعلا   لفائق سحرك لا لسواه

كليمك جعفر ألقى عصاه   ولكن سحرك لم تلقف

جليت الهموم وهل تنجلي   دجاها بغير سنا المنجلي   ومني أتتك ولا من لي

فدونكها غادة تجتلي   من الصادق القول والمنعطف

ایضا از نتایج فکر ذخّار و طبع گوهربار جناب
سیّد حیدری ولله درّه الکثیر

انشأت في ذكر الكرام كتابا   واملت اجرا منهم وثوابا
اودعته كالدرّ نظما رائقا   حيرت في تبسيطه الالبابا
وملأته حكما تعالى شأنها   عن ان يحيطها المحيط حسابا
وتركت فيه مراثيا جددت في   تجديدها لبني المصاب مصابا
وحللت من عقد الهداية مشكلا   البت منه اولى النهى جلبابا
وغدوت للاسرار تدعى محرما   لما كشفت عن الرموز نقابا
حقا لانت لسان حق لم يزل   عنه تعبر للانام خطابا
فمن ادعى لك بالعلى ندا فهي   دعواه يدعى مخطئا كذابا
لو تدعي الاعجاز ما بين الورى   لم تلف في فصحائهم مرتابا
لله شعر فيه لو يك مشعرا   في الدهر ذو هرم لعاد شبابا

کم قد

كم قد سددت به لشعر خلّة   وفتحت للشعراء به ابوابا
لو بان للادباء ادنى ما به   اودعته لم تدع الادابا
من قاس فيك بلاغة قسا فقد   اخطا السداد وما اصاب صوابا
لو ان صدر الدين عندك حاضر   لارته مما انبت عجابا
ولو ان سحبان الفصاحة انه   للشان يعد لاجله بوابا
ولو ان محيى الدين يحيى بعده   لاتى اليك يقبل الاعتابا
اني اوفي من ثناك يسيره   فلقد عييت ولن احير جوابا
لكن مديحك ساغ لي فوردته   ودعوت فكري للثنا فاجابا
انت الهمام الكسروي ومن له   بالمجد شاد على النجوم قبابا
من لم تزل تنمي لازكى منتمي   ان عد ارباب العلى الانسابا
لا زلت حلفا للسماحة مائلا   رب الفصاحة في حماك كتابا
ولهذه الدرر الزواهر ارخوا   جلت جواهر شعرك الادابا

لمرجع الأكارم ومربع المكارم ومرتع الفواضل ومنبع الفضائل الأديب الأريب والحسيب النسيب جناب الحاج حاجي ميرزا محمد خان دام إقباله العالي وزير الوظائف والأوقاف أمير الأماجد والأشراف وقد أنشأها تقريضا لفرهنك خدا پرستى ولله دره الكثير

أرى كتابك بالأسرار والحكم   يحكي لنا عن لسان اللوح والقلم
قد حاز أعلى مبان قد تقاصر عن   إدراك أدنى معانيها بنو الهمم
كأن شهب السما في طيه نظمت   فرائدا حولها الأوهام لم تحم
لا يحتوي أبدا إلا على درر   ولم يكن ينطوي إلا على حكم
ولو يشافه في الدنيا أخو سقم   به شفاها لشافاه من السقم
كم أودعت فيه للأطهار مرثية   بالحزن أجرت دموع الدين كالديم
لله من سادة سارت مناقبهم   في كل ناد مسير البدر في الظلم

عليهم الأرض شجوا زلزلت وغدت   حزنا على فقدهم تبكي السما بدم
وباله من مصاب قد أصيب به   قلب الرسول ولم ينفك ذا ألم
له بكى المرتضى حزنا وفاطمة   بمدمع من مذاب القلب منسجم
لله نظم لسان الحق أنشأه   ألفاظه نحتت من جوهر الكلم
لم أدر هل هو سحر منه مبتكر   أو أنه منحة من بارئ النسم
ولا عجيب لمن في فضله شهدت   ذوو الفضائل من عرب ومن عجم
فتى تفرد في جمع العلى وغدا   بالرفع مثل المنادى المفرد العلم
قد كان في الدهر للأسرار محرمها   لله من محرم في الخلق محترم
يعزى لكسرى إذا عدت مناسبها   يوم التفاخر أهل المجد والكرم
يا خير من في الورى شاعت فضائله   حتى غدا بالعلى نارا على علم

لا زلت يا محرم الأسرار مشتملا
عمر الزمان ببرد العز والشيم

للعالم الاوحد والعلم المفرد الجامع لاشتات الكمال المنزه عن الاقوال
والامثال عين الانسان وانسان العين جناب الشيخ عبد الحسين الشكري النجفي
ما بدائع البديع الهمداني في الحسن والملاحة ولا صنائع الحسن بن هاني في
البلاغة والفصاحة ولا النجوم الخنس في منازل السعود ولا الجوار الكنس
في ليل الجمود ولا صدح الورقاء بالحان التغريد على قطوف نخل باسقات
لهن طلع نضيد ولا ايام الشرخ ولا بيض ليالي الكرخ باهى وابهر و
ازهى وازهر من غرر اشعار نطق بها لسان الحق ودرر افكار حوت بمضمار
الادب قصب السبق وسمط في سلك ثغور الحور او فتك طرفانه الحور
وفتور ومديح تقاعست عنه ذوو الرتب القعساء ورثاء تخنس عنده
الخنساء ذكر رجال الطف فاسبل الدمع وانطف فلا غرو ان ربت
بالتقريض ضراغم الادب وصدحت بالحان القريض عنادل العجم
والعرب وعز عن الامثال وطفقت تضرب به الامثال فقد طرزت
افكار من هو للفصاحة محرم واحدام الادب الذي لم ينم فهو
في جبينه غرة في ادهم عباب المجد الذي لا يساحل وعندليبه
الذي لا يساجل لا زالت عصا فكره الصافي تهش غنم القوافي و
لعمري لقد اهاج القرايح من كل غاد ورايح فامتطيت اجرد القريض
واجلته في هذا المضمار الطويل العريض فانشأت والقلب
بلهذم الحزن وخيض

هذا نسيم

هذا نسيم رياض القدس قد نفحا ... ام عندليب لسان الحق قد صدحا
وتلك حور بماء الحسن واسبة ... ام جوهر البحر منظوما لنا طفحا
لعمر كل فصيح انها لعصا ... ء الشعر تلقف ما تأتي به الفصحا
هي البلاغة قد لاذت بمحرمها ... تنحو الى فكره الوقاد اين نحا
ذاك ابن شكري الذي قد غاد مفخره ... دون الورى كعمود الصبح متضحا
رثائه يخنس الخنسا ومدحته ... نال ابن هاني بها هونا ومن مدحا
يا من به قاس قسا في فصاحته ... مهلا فمحرم زند بالهدى قدحا
ورق اهاج نسيم الطف لاعجه ... فاكرع السمع من الحانه قدحا
مسمط كثغور الحور باسمة ... عليه بالنور روح القدس قد مسحا
غري بغر مراثيه بني مضر ... الله كم ملئت اكبادهم قرحا
واسبلت دمع اماق الوجود دما ... لو ان وراده الركبان ما نزحا
بكل بيت له في الخلد بيت علا ... وهكذا فليكن يا قوم من ربحا
فيا ذكاء بافق الفضل قد بزغت ... فارتد عنها حسير الطرف من طمحا
قد امتطيت من الافكار عادية ... والكل منها بمضمار النهى ضبحا
اضحت تنهل من خمر المفاخر في ... كاس الفصاحة مغبوقا ومصطبحا
شرحت حال ذوي التمييز منتظما ... فعاد صدر الهدى والدين منشرحا

فطل وجاوز علا الجوزاء واهن ودم
للسعد بدر دجى والمجد شمس ضحا

لوحيد الزمان وفريد الاوان الحائز قصب
السبق والرهان والراكز خطي فضله في كل
ميدان صاحب الحسب الناصع والنسب البارع

بسم الله خير الاسماء

لك في الفضائل والنهى ادراج ... والى مقامات العلى معراج
والى قصائدك الحميدة طأطأت ... روس الرجال فكلها محتاج
رضيتك ام المكرمات قرينها ... فوطأتها والفضل منك نتاج
قد كنت في فلك الكمال نظامه ... تثني عليك بمدحها الابراج
ولدارة المجد الاثيل شهابها ... بل قطبها بل بدرها الوهاج
فلكم نظمت من المعالي جوهرا ... قد صيغ للشعراء منه تاج
ونسجت من غزل البلاغة مطرفا ... جاءت لتقفو اثره النساج
يا من اذا ارض المشاعر اقفرت ... روى ثراها بحرك المواج

للرمز

والفخر الاشم والفضل الاتم ابو المجد والفضائل
عبد الباقي افندي الفاروقي البغدادي
وقد انشدها تقريضا للفرهنج ولله دره

للرمز كم من غامض اوضحته ... بفرهنجة هي للعلوم رتاج
وغدوت للاسرار يدعى محرما ... بل اذ غدا لكنوزها استخراج
واضاء وجه الارض فيك (كم زهن) ... للفضل فيها من نداك فجاج
والدهر اصبح مشرقا ببهجة ... فكانما للدهر انت سراج
بهداك حقا يا لسان الحق كم ... للحق واضح في الورى منهاج
انت الهمام الكسروي ومن له ... كالليث اضحى في الجلال هياج
اصبحت تحذو حذو اهلك اذ (على) ... منوالهم لك قد غدت نساج
تخذتك فخرا والكرام ذخيرة ... يرجى بهم للمعضلات علاج
لا زلت كنزا للكمال وكعبة ... تأوي الى ابوابها الحجاج

للعالم الادیب و الفاضل الاریب المتفرد بجمع المعانی و البیان
و الساحب علی سحبان ذیل النسیان المیرزا محمد التبریزی

هذی دیار لسلمی قد جرت فیها   سیول دمعی دماء من مجاریها
لواعج الشوق تبکیها اذا صدحت   ورقاء ایك علی اطرافها وادیها
روائح المزن تشجوها اذا سكبت   دموعها و غوادی السحب تسلیها
خلیته قد سرت فی نیم ردنهم   و ما استقرت فیا بتحاشنها
و فی مدامع اماقها شحنت   غدا الهمام لسان الحق مجریها
كلهم قوم مضوا من نیل عبرتهم   كلماته تسع آیات لقاریها
تلاطمت فی فحاویها بحور اسا   و هدمت فی مطاویها رواسیها
لله در امرء ابدت فضائله   فرسان عرب و عجم فی معانیها
هو ابن من طبق الاقطار نائلهم   جودا و قاد و جنودا من نواحیها
هم الملوك اذا عدت مفاخرهم   هم القروم اذا مدت ایادیها
برزت یا محرم الاسرار من كلم   بزی السابل فیا قد جل بادیها
لا زلت فی رغد ما سال عین سحی   فوق الدیار اذا غارت دراریها

املح الشعراء و المتكلمین اقا شیخ علی حلی در مدح
كتاب مستطاب فرهنگ خداپرستی بر رشته نظم اورده دره الله

كتاب طرزته ید المعانی   بنظم اللفظ لا نظم الجمان
و آتی للجمان مصاغ ذوق   كذوق صیغ من تبر اللسان
لقد ابدی شهاب الفضل فیه   لآل المصطفی شهب المثانی
فابدی البدر فوق الطرس منه   نجوم اللفظ فی اوج المعانی
فاذكت فی فؤادی نار حزن   علیهم لم تزل طول الزمان
فصرت انوح فی دمع سفوح   هموع كالحیا الرجاس قانی
و لی كالعاشق الولهان نوح   یشیب الطفل من قبل الاوان
لذاك الكسروی الاصل من قد   حوی قصب السباق لدی الرهان
هو الطود الذی فی العلم راسی   و مظهر كل ذی معنی حسان
الا دم یا لسان الحق حصنا   لاهل الفضل من قاص و دانی

فهی دنیاك فی عیش رغید
و فی اخریك فی اعلی الجنان

جناب حیدری فرماید

رقیت محلّاً للعلی لم یکن

یرقی

وطبّقت فی فرهنجك الغرب

والشّرقا

ولا غرو ان ادّیت للحقّ

حقّه

فانت لسان الحقّ فی عصرنا

حقّا



[illegible]

۱۲۲۱

[illegible]

